مقتطف الصحف الصهيونية

الخميس 2 أيار 2024

مقالات وتقارير

معهد دراسات الأمن القومي : حملة النفوذ الروسي ضد إسرائيل: التداعيات الاستراتيجية والمعرفية

بقلم ميلان تشيرني، وفيرا ميشلين شابير، وديفيد سيمان طوف

هل تعرضت لخبر غريب يبدو أنه منقول من موقع إخباري معروف؟ ومن المحتمل أن يكون ذلك جزءاً من حملة نفوذ روسية. منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، قامت موسكو بتسريع حملتها التضليلية ضد إسرائيل، وأصبحت متطورة بشكل متزايد. فكيف ينبغي لإسرائيل أن تتعامل مع هذا التهديد؟

منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، كثفت روسيا هجماتها التضليلية شبه السرية ضد إسرائيل في إطار حملتها العالمية للتأثير التي بدأت عام 2022. وتتماشى هذه الهجمات مع الموقف الرسمي الروسي الذي ظل معاديًا لإسرائيل في الأشهر الأخيرة. . وهي تشير إلى تحول استراتيجي في نهج الكرملين من خلال تجميع ضم إلى الدول التي تعتبرها أعداء. وينبغي أن يعكس التحول في سياسة الحكومة الإسرائيلية هذه الديناميكيات وأن يعالج المخاطر الجديدة التي تواجهها إسرائيل وتشكلها روسيا المتزايدة العداء.

منذ عامين على الأقل، كانت روسيا تدير حملة تضليل عالمية استهدفت الجماهير الأوكرانية والفرنسية والألمانية والإسرائيلية. وتحاكي الحملة التي تستهدف الإسرائيليين حملات مماثلة موجهة إلى الدول الأوروبية وأوكرانيا في السنوات الأخيرة من خلال نشر مقالات إعلامية مزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي. في الأسابيع التي تلت 7 أكتوبر/تشرين الأول، زاد مرتكبو الهجوم من نطاق وحجم هجماتهم ضد إسرائيل. وزادت روسيا أيضًا من جهودها لتكييف الرسائل السياسية لاستهداف الجماهير الإسرائيلية. وبينما ركزت حملة التضليل هذه ضد إسرائيل في الماضي على ثني إسرائيل عن دعم أوكرانيا، فإن التكرار الحالي للحملة يتناول القضايا الإسرائيلية الداخلية (انظر الشكل 1).

تنشط حملة التضليل ضد إسرائيل في الغالب على منصة X المعروفة سابقًا باسم Twitterو .Facebook ، ويتم إنشاء الحسابات على شكل "موجات" وتنشر روابط لمواقع وهمية مستنسخة من مواقع إعلامية إسرائيلية بمعدل مرتفع بشكل مصطنع. على سبيل المثال، في ليلة 20-21 تشرين الثاني \نوفمبر 2023 نشر أكثر من 2000 حساب على X ما يقرب من 3000 رابط لمقالات معلومات مضللة تمت مشاركتها على نسخ من مواقع Walla والمواقع الليبرالية (انظر الشكل 2).

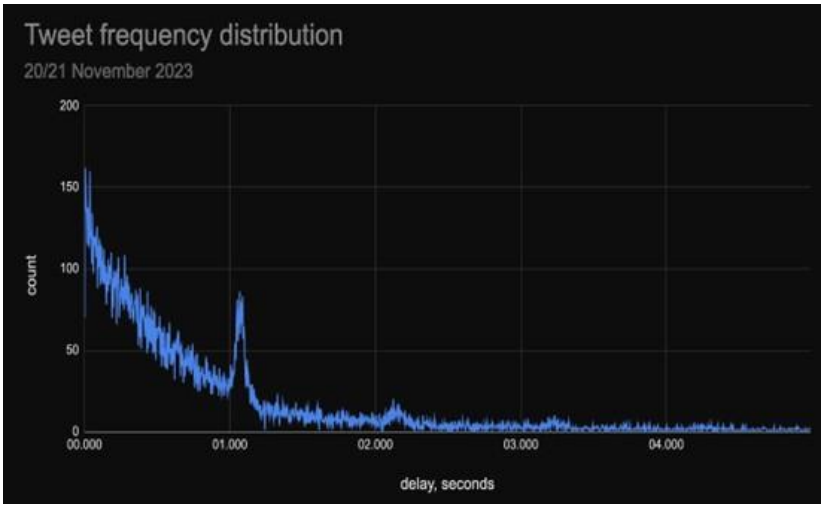

وفي الوقت نفسه، يتم الترويج لنسخ من وسائل الإعلام الأوكرانية والألمانية والفرنسية بأعداد أكبر من النسخ العبرية. بالإضافة إلى ذلك، تقوم حملة التضليل Doppelganger باللغة العبرية على فيسبوك بإعادة توجيه المستخدمين إلى المحتوى المزيف نفسه الذي يتم الترويج له على X، ما يدل على جهد عبر الأنظمة الأساسية لزيادة التعرض إلى أقصى حد.

ظلت وتيرة حملة التضليل ثابتة إلى حد ما طوال الحرب، ما يشير إلى جهد بيروقراطي وراء الحملة. يقوم المسؤولون عن الحملة بإنشاء ونشر حوالي اثنين إلى أربعة أخبار مزيفة كل يومين أو نحو ذلك، وبدورها يتم الترويج لها من خلال آلاف الحسابات المزيفة على X .

وما يثير قلق إسرائيل أن النسخة الحالية من الحملة يتم تنسيقها بعناية، ويدل على مستوى متزايد من الاهتمام واستثمار الوقت والجهد من جانب الجناة في استهداف الجمهور الإسرائيلي. يتم تكييف المشاركات بسرعة لأحداث محددة. على سبيل

المثال، خلال قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في لاهاي، شاركت حسابات Doppelganger مقالات إخبارية مزيفة باللغة العبرية تتعلق بالموضوع. وبالمثل، استخدمت حملة Doppelganger الضربات الأميركية ضد الحوثيين للادعاء بأن "القصف الأميركي لليمن لا يساعد إسرائيل، إنه مجرد فتح جبهة أخرى ضد الجيش الإسرائيلي"، ما يسلط الضوء على اهتمام الجناة المتزايد بالشريحة الإسرائيلية من العالم. (انظر أيضًا الشكل 3).

مثل هذه المرونة في الحملة التي تستفيد من الأحداث الجارية لنقل رسالة عامة، تتطلب موارد بشرية وحاسوبية. وفي العامين الماضيين، نُسبت حملة الشبيه إلى جهات فاعلة روسية مختلفة مرتبطة بالدولة. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2022، أشارت ميتا إلى أن شركتين روسيتين هما Structura National Technologies، وهي شركة لتكنولوجيا المعلومات، و Social Design Agency، وهي شركة علاقات عامة، تقفان وراء المواقع المزيفة. واعترفت وكالة التصميم الاجتماعي على موقعها الإلكتروني بأنها عملت لصالح كيانات حكومية، مثل وزارة الداخلية الروسية. فرض الاتحاد الأوروبي عام 2023 عقوبات على كل من وكالة " Structura National Technologies and Social Design Agencyلقيامها بإنشاء مواقع ويب مزيفة تنتحل صفة المنظمات الحكومية ووسائل الإعلام المشروعة في أوروبا (في المقام الأول ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وأوكرانيا والمملكة المتحدة)." بالإضافة إلى ذلك، وجد باحثو الأمن السيبراني أوجه تشابه في سلاسل الرموز الخاصة بمواقع حملة Doppelgangers وحملة سابقة منسوبة إلى APT28، وهي مجموعة تهديد إلكترونية مرتبطة بجهاز المخابرات العسكرية الروسية GRU، ما يشير إلى وجود صلة محتملة بين حملة Doppelganger و.APT28

وفي ما يتعلق بتقبل الجمهور للحملة، فإن التفاعل الحقيقي مع المقالات المزيفة لحملة Doppelganger أمر نادر الحدوث. ومع ذلك، فقد تم التقاط بعض المنشورات ذات الموضع الجيد من قبل قنوات Telegram الإسرائيلية الشهيرة ووسائل الإعلام الرئيسية. على سبيل المثال، حذرت إحدى الرسائل المزيفة التي روج لها حساب Doppelganger الإسرائيليين من أن دورة الألعاب الأولمبية لعام 2024 في باريس يمكن أن تصبح تكرارًا للمذبحة التي وقعت في دورة الألعاب الأولمبية عام 1972 في ميونيخ. تمت مشاركة هذه الرسالة من قبل ""Carmel News، وهي قناة للإسرائيليين الناطقين بالروسية على Telegram،

وكذلك من خلال ""Sdarotali، إحدى أكبر القنوات الإسرائيلية على Telegram التي تضم أكثر من 300000 مشترك. وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر، ادعى مذيع البث العام الإسرائيلي KAN11 أن الأسلحة الأوكرانية انتهت في أيدي حماس، وهو ادعاء تم الترويج له على نطاق واسع من خلال حملة Doppelganger مباشرة بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر (انظر الشكل 4).

تشير هذه الأحداث إلى أنه إذا اكتسبت الحملة زخمًا من خلال زيادة نطاقها وحجمها وسرعة محتواها، فمن المحتمل أن تصدق وسائل الإعلام الإسرائيلية الأخبار المزيفة الشبيهة وتنشر تقارير عنها كما لو كانت أخبارًا حقيقية وحقيقية.

خاتمة

تشكل حملة "الشبيه" ثلاثة تهديدات كبيرة للأمن القومي الإسرائيلي:

أولاً. تشير الحملة إلى الاهتمام المتزايد بإسرائيل من قبل جهات التضليل المدعومة من الدولة الروسية. وبينما يمكننا في الوقت الحالي تجاهل هذه الجهود باعتبارها ذات تأثير هامشي، يجب علينا أن نأخذ على محمل الجد الاهتمام غير المرحب به من حملات التضليل المختصة والشريرة. ففي العام 2016، تضمنت حملات التأثير التي قامت بها موسكو خلال الانتخابات الرئاسية الأميركية مجموعة واسعة من الإجراءات، بما في ذلك الأنشطة السيبرانية، ووسائل الإعلام التي تمولها الدولة، ووسطاء الطرف الثالث، ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المدفوعة الأجر أو المتصيدين". وتم تجاهل نشاط التضليل هذا إلى حد كبير في ذلك الوقت لأنه كان يُنظر إليه على أنه غير فعال؛ ومع ذلك، تغير هذا بشكل كبير عندما اخترقت وكالات الاستخبارات الروسية رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالمؤتمر الوطني الديمقراطي، ما أدى إلى آثار مدمرة على البيئة الإعلامية.

ثانياً. لا يزال مرتكبو هذه الحملات يتعلمون. إنهم يكتسبون الكفاءة في العمل ضمن البيئة الإعلامية المستقطبة الموجودة بالفعل في إسرائيل. تعمل المنشورات المزيفة بشكل منهجي ومنهجي على إذابة الحدود بين الحقيقة والأكاذيب وإيجاد طرق مختلفة للدخول إلى الفضاء الإعلامي الإسرائيلي، ما سيتيح لمن يقفون وراء هذه الحملات فرصة التعرض لجمهور أكبر بكثير. إن التوزيع الواسع النطاق لهذه الأخبار الكاذبة وظهورها من وقت لآخر في القنوات الإسرائيلية الرئيسة والشعبية يقوض

الثقة بوسائل الإعلام ويولد شعوراً بالفوضى وبيئة معلوماتية خارجة عن السيطرة. ومع اكتساب مرتكبي هذه الحملات المزيد من الخبرة في الفضاء الإعلامي الإسرائيلي، ستزداد قدرتهم على اختراق المزيد من الخطابات الاجتماعية.

ثالثًا. تتوافق حملة التضليل المعلوماتي هذه مع الهدف الاستراتيجي الأوسع لروسيا المتمثل في تأجيج الحرب في الشرق الأوسط ونشر التوترات لصرف الانتباه عن حربها ضد أوكرانيا. كانت هذه على الأرجح هي الأهداف وراء التكرار الحالي لحملة Doppelganger التي تستهدف إسرائيل. وعلى هذا النحو، ينبغي النظر إلى هذه الحملة على أنها إشارة إلى اهتمام روسيا المتزايد بإسرائيل باعتبارها هدفًا جذابًا للأنشطة الروسية العدائية والمزيد من زعزعة الاستقرار. وهذا الاهتمام المتزايد بإسرائيل يزيد من إمكانية شن حملات روسية إضافية في الفضاء المعلوماتي و/أو التدخلات في الفضاء المادي.

ولمواجهة هذا التهديد بشكل فعال، يوصى باتخاذ التدابير التالية:

. المنظور الأمني : تعرف العملية باعتبارها تهديدًا استراتيجيًا مع إمكانية التوسع والتكثيف. يجب على إسرائيل أن تلتزم بالسياسات المعتمدة في الدول الحليفة لحلف شمال الأطلسي، وتهدف إلى الحد من وصول الجهات الفاعلة المدعومة من الدولة الروسية في مجال المعلومات.

. المشاركة الإعلامية في إسرائيل: توخي الحذر عند التعامل مع الكيانات المتحالفة مع الموقف الروسي. قد يعمل البعض كوكلاء للتأثير أو متعاونين عن غير قصد.

. الوعي العام : تعزيز الوعي العام في ما يتعلق بتدخل روسيا في وسائل الإعلام الإسرائيلية وشبكات التواصل الاجتماعي والمساعدة في إزالة المحتوى الضار من خلال الإبلاغ عنه إلى مسؤولي المنصة.

* * *

جيروزاليم بوست: مراقب الدولة لنتنياهو وهاليفي: 'التعاون بشأن التحقيق في فشل 7 أكتوبر'

بعث مراقب الدولة متانياهو إنجلمان رسالة يوم الأربعاء إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، دعاهما فيها إلى التعاون في التحقيق في فشل 7 أكتوبر. وكتب إنجلمان: "واجبي العام والأخلاقي كمراقب للدولة هو إجراء تحقيق شامل لأكبر فشل في تاريخ الدولة، مذبحة سمحات توراة في 7 أكتوبر". وأضاف أيضًا أن مواطني إسرائيل لهم الحق في الحصول على إجابات بخصوص الحدث. وأشار إنجلمان إلى أن مكتبه سيبدأ التحقيق مع الجيش الإسرائيلي ويواصل التحقيق في المجالين السياسي والمدني. وخلص المراقب إلى أنه "يجب على رئيس الوزراء ورئيس الأركان أن يأمرا شعبهما التصرف وفقا للقانون والتعاون مع فرق التحقيق بما يضمن تنفيذه وفقا لما يقتضيه القانون".

وفي وقت لاحق من يوم الأربعاء، نفى مكتب رئيس الوزراء المزاعم القائلة بأنه لا يتعاون مع مراقب الدولة، مضيفا أنها "لا أساس لها من الصحة". وذكر المكتب أن "رسالة المراقب وصلت إلينا عبر وسائل الإعلام"، لافتا إلى أنه "تم الرد على كل طلب كاملا، بما في ذلك كل سؤال يتعلق برئيس الوزراء، على الرغم من أن فرق مكتب رئيس الوزراء تعمل على مدار الساعة فيما يتعلق بالحرب". وتابع المكتب: "سيواصل مكتب رئيس الوزراء التعاون الكامل مع مكتب مراقب الدولة".

* * *

موقع واللا: إسرائيل للولايات المتحدة: رداً على أوامر الاعتقال الصادرة من لاهاي، سنعاقب السلطة الفلسطينية ونتسبب في انهيارها

بقلم باراك رفيد

قال مسؤولون إسرائيليون وأميركيون كبار إن الحكومة الإسرائيلية حذرت إدارة بايدن من أنه إذا أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مذكرات اعتقال بحق قادة إسرائيليين، فإن إسرائيل ستتخذ إجراءات انتقامية ضد السلطة الفلسطينية قد تؤدي إلى انهيارها.

لماذا هو مهم

يشعر رئيس الوزراء نتنياهو وغيره من كبار المسؤولين الإسرائيليين بقلق بالغ إزاء احتمال أن تصدر المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي أوامر اعتقال ضده، وضد وزير الدفاع يوآف غالانت، وضد رئيس الأركان هرتسي هاليفي، وضد مسؤولين كبار آخرين على خلفية الحرب في قطاع غزة. وبعثت إسرائيل خلال الأسبوعين الماضيين رسائل إلى الولايات المتحدة عبر عدة قنوات مفادها أن لديها معلومات تشير إلى أن السلطة الفلسطينية تضغط على مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لإصدار أوامر اعتقال بحق مسؤولين إسرائيليين كبار.

إحدى الخطوات التي من المرجح أن تتخذها إسرائيل في مثل هذا السيناريو هي تجميد تحويل أموال الضرائب التي تجمعها للسلطة الفلسطينية. ومن دون هذه الأموال، من المتوقع أن تفلس السلطة الفلسطينية وتنهار.

قال مسؤول إسرائيلي كبير إن التهديد بإصدار مذكرات اعتقال بحق مسؤولين إسرائيليين كبار "خطير"، وأكد أن تحقيق مثل هذا السيناريو سيدفع الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ قرار رسمي بشأن خطوات مهمة قد تؤدي إلى انهيار السلطة الفلسطينية. ورفض البيت الأبيض ومكتب رئيس الوزراء التعليق على الأمر.

وظهرت مسألة التخوف من إصدار أوامر اعتقال خلال المكالمة الهاتفية بين رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس الأميركي جو بايدن يوم الأحد،وطلب خلالها نتنياهو المساعدة الأميركية. وقال مسؤولان أميركيان كبيران ان الرئيس بايدن أخبر نتنياهو خلال المحادثة أن المنشور في وسائل الإعلام الإسرائيلية الذي نقل عن مصدر ادعى أن الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر للمدعي العام في محكمة لاهاي لإصدار أوامر اعتقال غير صحيح. وكان الرئيس يشير إلى تقرير للصحفي أميت سيغال في أخبار 12. وأكد بايدن لنتنياهو أن الولايات المتحدة تعارض التحقيق الذي تجريه المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ضد إسرائيل.

صورة الوضع

قال مسؤولان أميركيان كبيران إن إدارة بايدن بعثت رسائل إلى مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مفادها أن إصدار مذكرات اعتقال بحق مسؤولين إسرائيليين كبار سيكون خطأ وأن الولايات المتحدة لا تدعمه. وقال مسؤول أميركي كبير "إننا نرسل رسائل صامتة إلى المحكمة ونشجع المدعي العام على عدم القيام بذلك لأنه سيؤدي إلى انفجار

ضخم وإسرائيل سترد ضد السلطة الفلسطينية". وأشار إلى أنه على الرغم من الضغوط التي تمارس على المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لإصدار أوامر اعتقال، إلا أن الولايات المتحدة لا تعتقد أن هذه خطوة من المتوقع أن تتم في الإطار الزمني القريب على عكس مخاوف الإسرائيليين.

ما بين السطور

سُئل المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي يوم الثلاثاء خلال مؤتمر صحفي مع الصحفيين حول تهديدات الجمهوريين في الكونجرس لدفع تشريع ضد المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي. وقال كيربي إن الولايات المتحدة تعارض التحقيق الذي تجريه محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن الولايات المتحدة تعارض أيضًا التهديدات والترهيب ضد قضاة محكمة العدل الدولية.

وهذا التصريح الذي أدلى به كيربي "قفز" على كبار المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء ودفع إسرائيل إلى طلب توضيح من البيت الأبيض بشأن هذه المسألة. وأوضح البيت الأبيض أنه لا يوجد أي تغيير في الموقف الأمريكي، لكن الحادثة أوضحت مستوى القلق لدى القيادة الإسرائيلية من التهديد بإصدار أوامر اعتقال من محكمة لاهاي.

* * *

موقع واللا: مضاعفة القوات، وتحديث السياج: الجيش الإسرائيلي يستخلص الدروس من الفشل الدفاعي في 7 أكتوبر

بقلم امير بوخبوط

بدأ عمل الأركان في الأشهر الستة الأخيرة بقيادة اللواء يوسي بشار وفي القيادة الجنوبية لإعادة إنشاء نظام الدفاع في المستوطنات المحيطة بغزة. هذا، بعد أن وقفت في 7 تشرين الأول/أكتوبر أربع كتائب من المقاتلين على طول حدود قطاع غزة، اثنتان منها سرايا دبابات لحماية المستوطنات، وبجانبها فرق احتياطية ذات مستوى احترافي يختلف من مستوطنة إلى أخرى. . وإلى جانبهم، قامت مجموعة من طائرات المراقبة وطائرتين مسيرتين عن بعد بدوريات في قطاع غزة بأكمله وواجهت صعوبة في الرد على سيناريو متطرف لآلاف الإرهابيين الذين اخترقوا العشرات من طرق التسلل من دون إنذار استخباراتي واضح وكاف في صفوف الميدان، وبشكل فاجأ القوات الإسرائيلية.

تم تقسيم العمل على حماية المستوطنات إلى مجموعتين رئيسيتين: المستوطنات الواقعة على مسافة 0-4 كيلومترات من الخط الحدودي مع قطاع غزة والمستوطنات الواقعة على مسافة 4-7 كيلومترات من الخط. وتقرر في المرحلة الأولى مضاعفة القوات المقاتلة على الخط الحدودي البالغ طوله 64 كيلومتراً. تتمركز اليوم ست سرايا من سريتي دبابات على طول الحدود. وفي الوقت نفسه، خضع السياج الذكي والحاجز للتجديد والإصلاح. خضعت البؤر الاستيطانية الرئيسة لتجديدات وزيادة سماكة المكونات الأمنية - وفي الوقت نفسه، يتم تنفيذ أعمال التخطيط لبناء بؤر استيطانية إضافية كبيرة في عمق الأراضي الإسرائيلية وبجوار المستوطنات كجزء من مفهوم دفاعي جديد ناشئ هذه الأيام لم يكتمل بعد. وسيشمل أيضًا نظام جمع

سري، إلى جانب وسائل التجميع الموجودة على الحدود وفي عمق الأراضي الإسرائيلية – للتعامل مع هجمات الطائرات من دون طيار.

وبحسب تقديرات الجيش الإسرائيلي، فبينما انخفض حجم التهديد بنحو 70% على الجانب الفلسطيني خلال الحرب، فإن الرد من حيث ترتيب القوات والمكونات الأمنية والتقنيات التي استثمرها الجيش بالقرب من السياج زاد وفقًا لذلك.

في 7 أكتوبر، كانت المساحة العازلة على بعد 100 متر من السياج، ويبلغ طولها اليوم كيلومترًا واحدًا. أي مشتبه به يدخل المنطقة سيتم مواجهته بتعليمات بإطلاق النار. بالإضافة إلى ذلك، هناك نيران متاحة في الجو وعلى الأرض على أي إرهابي في المنطقة، حتى لو كان مختبئاً في أحد المباني. وفي الأسبوع الماضي، استهدف مراقب من الشرطة العسكرية في كيسوفيم مشغل طائرة بدون طيار هاجم إرهابيا في مكان مختبئ بين المباني، مما أدى إلى مقتله. بالإضافة إلى ذلك، تقرر رفع مستوى الطبقات الاحتياطية، مع تحديد مكانة الحاخامات وأهميتهم في المواقف الروتينية والطارئة، ويتم منح كل منهم سيارة، ولكن تم تغيير شروط أجور الحاخامات في المستوطنات لم يتم تغييرها بعد - وهي بحاجة إلى التحسين.

وتولى رئيس القسم اللوجستي في الجيش الإسرائيلي العميد السابق بيني بن مويال مسؤولية العملية. وفي الأشهر الأخيرة، تم جمع المعدات والذخيرة القديمة من الفئات الاحتياطية، وتم نقل معدات وذخائر جديدة وأفضل جودة إليها. كما تم تركيب خزائن في منازل أعضاء الفرقة الاحتياطية وتسليمهم وسائل اتصال جديدة. ومن المهم الإشارة إلى أن إحدى الثغر العملياتية في 7 أكتوبر كانت بسبب أن الأسلحة لم تكن في حوزة أفراد الفرقة الاحتياطية في في بعض المستوطنات ولكن بسبب الخوف من السرقة. ولذلك مر وقت ثمين وحرج حتى تم فتح مستودعات الأسلحة وتوزيعها على أفراد الاقسام..

كما تم تحديد ميزانية وجدول تدريبي معروف مسبقاً لجميع الفئات الاحتياطية، وترتيب قوائم بأعضائها وتطوعهم في الاحتياط في الروتين والطوارئ. سيتم التركيز على التدريب وبناء صورة ظرفية لما يحدث في المستوطنة، والسعي للتواصل ليس مع الأفراد ، بل على مستوى الطبقة على الأقل بعد أن غاب في 7 تشرين الأول/أكتوبر العديد من أفرادها الذين كانوا خارج المستوطنات عن القتال. في ذلك الوقت، طلب أعضاء الوحدات الاحتياطية الاتصال في كثير من الحالات، لكن بعضهم كانوا بمفردهم، وبالتالي واجهوا صعوبة في التغلب على عدد كبير من الإرهابيين في المستوطنات والكيبوتسات، وبالتالي قُتل بعضهم بعد أن تصرف بمفردهم بشجاعة.

كما تم أيضًا رفع شروط الخدمة لتجنيد أعضاء الفرقة الاحتياطية كجنود احتياطيين عاديين، وستكون هناك حاجة لأربع ساعات يوميًا لمدة خمسة أيام في الأسبوع على الأقل لمهام مثل حراسة مجموعة المساعدة الذاتية أو القيام بدوريات في المناوبات. وتقرر أيضًا زيادة عدد أعضاء الفرقة الاحتياطية بحيث يكون هناك في أي وقت ما يكفي من أعضاء الفرقة الاحتياطية المسلحة في المستوطنة. في المواقع التي توجد فيها فجوة في الأفراد في الفئة الاحتياطية لأسباب مختلفة، سيكون هناك تعزيز لجنود الاحتياط بالتنسيق مع قائد كتيبة الدفاع في اللواء المكاني وضابط الدفاع المكاني الذي ينسق النشاط.

* * *

موقع واللا: غيورا آيلاند: "الولايات المتحدة معنا فقط في قضية المختطفين وفي كل شيء آخر- مع حماس"

ادعى الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي في مقابلة مع FM103 أن الأميركيين يدعمون حماس، وبالتالي فإن المنظمة تحاول كسب الوقت، كما ادعى أن الحكومة الأميركية لا تحاول وقف أعمال الشغب في بلاده الغرض: "في يوم من الأيام سنكتشف أن هناك صلة بين البيت الأبيض والمنظمات الإسلامية المتطرفة". وقال "الولايات المتحدة تقف معنا في قضية واحدة فقط وهي قضية المحتجزين. وهم مع حماس في كل شيء آخر"، .وزعم أيضًا أن "الولايات المتحدة وحماس هما الطرفان اللذان يريدان أكثر من غيرهما إنهاء الحرب". ووفقًا له، فإن الحكومة الأميركية لا تقمع أعمال الشغب في الجامعات في الولايات المتحدة عمدًا، وقال آيلاند: "الولايات المتحدة تقف إلى جانب حماس، والسنوار يفهم هذه الأمور جيداً، لذا فهو ليس متوتراً. أفضل إجابة من وجهة نظره هي عدم إعطاء إجابة". هناك مشكلة عميقة للغاية هنا مع الجانب الأميركي".

وأشار إلى أن الأميركيين افترضوا أن الحرب في غزة ستنتهي خلال أشهر قليلة، وبما أن ذلك لم يحدث فقد نفد صبرهم. وفي الوقت نفسه، قال إن الإدارة تفرق بشكل حاد بين مشكلة إسرائيل مع حماس ومشكلة إسرائيل مع إيران، وسيكونون إلى جانبنا في حرب واسعة النطاق ضد حزب الله، لكنهم سيطلبون منا أن نقاتل، وأننا لا نجرؤ على المساس بالبنية التحتية المدنية في لبنان. إن الولايات المتحدة تلعب لعبة غير ناجحة من وجهة نظرنا"، وقال: " الرئيس الأميركي يحتقر نتنياهو، وهذا ليس خطأ بايدن إلى حد كبير، بل خطأ الجانب الآخر".

وختم بالقول: "نحن لا نذهب إلى أي مكان جيد. من المستحيل التوصل إلى نتيجة في غزة: نصر عسكري فقط. ليس هناك أي تأثير حقيقي على حماس في الوقت الحالي، وهذا هو الوضع المحزن".

* * *

كالكاليست: الخوف من أوامر الاعتقال الدولية: "هناك أشخاص أنصحهم بعدم الدخول إلى بلدان أجنبية"

بقلم عدائيل إيتان موستكي

تزايدت المخاوف في إسرائيل في الأيام الأخيرة من إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال دولية ضد مسؤولين رفيعي المستوى في قيادة البلاد، بما في ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وخلافاً لمحكمة العدل الدولية، حيث لا تزال الدعوى القضائية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل تزعم ارتكاب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين معلقة، فإن المحكمة الجنائية تتمتع بسلطة مناقشة قضايا أوسع نطاقاً. ويبدو أن القلق في الموافقة على مذكرات الاعتقال هو موقف إسرائيل إلى جانب دول مثل روسيا، بعد صدور مذكرة اعتقال بحق بوتين على خلفية الحرب في أوكرانيا.

ويقول البروفيسور إيتامار مان من كلية الحقوق بجامعة حيفا: "منذ أكثر من عقد من الزمان كان هناك طلب من الفلسطينيين للتحقيق في شبهات جرائم حرب ارتكبتها إسرائيل في أراضي غزة والضفة الغربية. وكانت المناقشة الرئيسة للطلب الفلسطيني تتعلق بمسألة سلطة المحكمة الجنائية الدولية في هذه القضية، حيث أنها أنشئت على أساس اتفاقية روما عام 1998 التي تنص على أنه يمكن للدول فقط أن تكون أعضاء في الاتفاقية منذ سنوات وقبل ذلك قررت المدعية العامة في محكمة العدل الدولية، في العام 2019 أن للمحكمة صلاحية مناقشة ما يحدث في المناطق، وهو القرار الذي وافق عليه قضاة المحكمة لاحقًا.

وعلى الرغم من أن المحكمة ادعت أن لديها السلطة لمناقشة هذه القضية، وفقًا لمان، فقد تم إجراء التحقيق في السنوات الأخيرة بوتيرة بطيئة: "تم إجراء التحقيق بوتيرة بطيئة نسبيًا، ولكن بالفعل في أكتوبر بدا أن وكان المدعي العام لمحكمة العدل الدولية، كريم خان، قد زار إسرائيل نهاية العام الماضي وأعلن أنه سيكون هناك تحقيق بوتيرة سريعة، وكان من الواضح في ذلك الوقت أنه سيتم التحقيق في جرائم حماس كذلك ، لكن في الأشهر التي مرت منذ ذلك الحين تراكمت شبهات إضافية ضد إسرائيل تتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وبحسب البروفيسور مان فإن الفارق الأساسي بين العمليات السابقة في قطاع غزة والوضع الحالي هو العدد الكبير من الضحايا في القطاع مقارنة بالعمليات السابقة.

ويؤكد البروفيسور روبي سيبل من كلية الحقوق في الجامعة العبرية أيضًا أن "المحكمة تحقق فقط في القضية والدولة لا تحقق بنفسها - في إسرائيل يوجد نظام قانوني مستقل يعمل ويحقق، على عكس روسيا على سبيل المثال، في إذا ارتكب جندي إسرائيلي جريمة حرب، فهناك نظام قضائي يمكنه التحقيق في الأمر. المحكمة لن تتعامل المحكمة الجنائية الدولية أيضًا مع القضية الفردية لهذا الجندي أو ذاك - ولكن مع الجرائم الخطيرة الكبيرة فقط ، مثل قتل المدنيين. أو تدمير المباني المدنية من دون أي غرض عسكري".

ما هي أبرز المخاطر التي تواجه إسرائيل؟

مان: " تثير مذكرات الاعتقال إذا صدرت قلقين رئيسيين. الأول هو الضرر الكبير الذي سيلحق بمكانة إسرائيل التي ستكون على قائمة الدول ذات السمعة الإشكالية بشكل خاص في ما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب، مثل السودان. والمشكلة الثانية هي تقييد حرية تنقل القيادة العليا الإسرائيلية، وهو ما سيجعل من الصعب عليهم زيارة العديد من الدول في أوروبا، حتى الزيارات الضرورية كجزء من واجباتهم". وبحسب سيبل، فإن "الضرر الذي لحق بمكانة إسرائيل لا يقتصر على السمعة فحسب، بل قد يستخدم أيضًا كأداة للجماعات المناهضة لإسرائيل في العديد من البلدان لممارسة الكثير من الضغوط على قياداتها لقطع العلاقات مع إسرائيل، أو على الأقل خفضها."

ألا توجد حصانة دبلوماسية في مثل هذه الحالات؟

مان: " تتجاوز مذكرات الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية الحصانة الدبلوماسية، وبالتالي تلزم الدول الأعضاء في اتفاقية روما، وهي أغلبية الدول الأوروبية بالقبض على الشخص الذي صدرت بحقه مذكرة التوقيف. في الماضي، كانت هناك قضية رئيس السودان عمر البشير الذي صدر بحقه أمر اعتقال دولي من المحكمة الجنائية، فقد ذهب البشير إلى جنوب أفريقيا عام 2015 ورفضت تسليمه، لأنها زعمت أن المحكمة الجنائية متحيزة ضد الدول الإفريقية. وبالمثل، هناك احتمال أن ترفض دول أخرى التعاون مع مذكرة الاعتقال - لكن من المستحيل الجزم بذلك، فلنأخذ ألمانيا على سبيل المثال - التي تدخلت لصالحنا من ناحية في المناقشة التي جرت في محكمة العدل الدولية بشأن الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، ولكن من ناحية أخرى وضعت قدرًا كبيرًا من التركيز على احترام القانون الدولي.

"تعد الحصانة الدبلوماسية ذات صلة بشكل رئيس في الحالات التي توجد فيها دعاوى قضائية داخلية على مستوى الدولة بشأن هذه القضايا. على سبيل المثال، في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تم رفع دعوى قضائية ضد آرييل شارون في بلجيكا بسبب حوادث التآمر والزرع، لكن محكمة البلاد رفضت الدعوى بسبب حصانة شارون الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء في ذلك الوقت".

وبحسب البروفيسور سيبل فإن "معنى المذكرات هو إلزام كبار المسؤولين بالاستجواب، لكن في الماضي كانت هناك عدة حالات صدرت فيها مذكرات توقيف لكن القيادي اختار عدم الحضور للاستجواب،كما حدث مع عمر البشير والقذافي وبوتين."

من ناحية أخرى، وفقًا لمان، يمكن أن تشكل الدعاوى القضائية المحلية مشكلة بالنسبة للإسرائيليين الآخرين. هناك أشخاص اليوم أوصيهم بالفعل بعدم الدخول إلى بعض البلدان الأجنبية، حتى قبل إصدار مذكرات الاعتقال الدولية. هم الأشخاص الذين ترتبط أسماؤهم بشكل ملموس بأحداث يشتبه في ارتكابها جرائم حرب، أو تم توثيق صورهم على شبكات التواصل الاجتماعي. وهذا لا يعني أنه سيتم اعتقالهم على الفور، ولكن من الممكن أن يتم احتجازهم للتحقيق معهم".

هل هناك طريقة لتجنب تقديم الطلبات؟

سيبل: "إذا انتهت الحرب وتم التوصل إلى اتفاق، فليس من المستحيل أن تختار المحكمة تجنب تقديم مذكرات التوقيف. على أي حال، أعلن المدعي العام للمحكمة أنه سيحقق في الأحداث، لكنه لم يحدد على وجه التحديد، على الأقل بشكل غير رسمي، الجهة التي ستوجه إليها لوائح الاتهام. وفي إسرائيل يقدرون أن هؤلاء هم رؤساء النظام".

* * *

هآرتس: من اجل وقف حماس يجب الدخول الى رفح

بقلم داني اورباخ

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

في هذه الايام، في الوقت الذي فيه كابنت الحرب متردد بين صفقة تبادل جديدة ودخول عسكري كثيف الى رفح، فان منتقدين كثيرين يقولون إن اقتحام رفح هو خطوة ليس لها أي جدوى أو فائدة وستكلف الكثير من الضحايا وستتسبب بعزلة دولية وقطيعة مع الولايات المتحدة، ولن تفيد بأي شيء، خاصة عندما لا تضع الحكومة خطة لليوم التالي في غزة. ورغم أنني اشارك في انتقاد الحكومة فيما يتعلق بفشلها في التخطيط السياسي، إلا أنه يصعب علي اكثر الموافقة على الادعاءات حول عدم الجدوى العسكرية في دخول رفح. هذا بالطبع على فرض أننا ما زلنا معنيين بمنع اعادة اقامة دولة حماس في قطاع غزة.

الحجة الاولى التي يتم طرحها ضد دخول رفح هي أنها لا تساوي ثمنها، على فرض أننا دمرنا 18 كتيبة لحماس فما الذي سيتغير اذا قمنا بتدمير 4 كتائب اخرى؟ لأنه في ظل غياب خطة سياسية لـ "اليوم التالي" ستسارع هذه المنظمة الارهابية الى تنظيم نفسها من جديد في المناطق التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي. ولكن المنتقدين الذين يطرحون هذه الحجة يخطئون في عدم معرفة التجربة التاريخية. في الماضي منظمات الارهاب التي نجحت في أن تعيد تنظيم نفسها بعد هجوم ساحق فعلت ذلك تقريبا دائما عندما كانت لها "منطقة حرة" من اجل التمركز فيها. على الاغلب الحديث يدور عن منطقة توجد بجانب خط حدودي صديق، من هناك يمكن تلقي التموين والسلاح وربما ايضا الجنود، وبالاساس حصانة من الهجوم.

في حرب فيتنام مثلا كان يمكن للفيتكونغ النهوض بعد الهجمات الامريكية بسبب مناطق اللجوء الآمنة "نسبيا" لهم التي توجد وراء الحدود في شمال فيتنام، وبفضل توفير السلاح والمعدات بشكل دائم من الصين والاتحاد السوفييتي سابقا. في افغانستان نجحت طالبان في انهاك الامريكيين رغم قوتهم الزائدة لأنه كانت لهم ملاجيء آمنة في باكستان. وداعش عاد ونهض في العراق بفضل مناطق الحرام التي اوجدتها الحرب الاهلية في سوريا. ولكن حماس لا توجد لها مناطق آمنة خلف الحدود،

لكن يوجد لها مسار تهريب من مصر عبر محور فيلادلفيا. واذا منحنا حماس مدينة لجوء في رفح فان ذلك سيسهل عليها السيطرة مرة اخرى على القطاع بمساعدة الكتائب المنظمة التي بقيت لها. ولكن اذا قطعنا انبوب تزويدها في معبر رفح وفي محور فيلادلفيا فهي ستجد صعوبة في جبي الضرائب على البضائع والسيطرة على المساعدات وتهريب السلاح، وبالتالي التمدد بكونها جهاز حاكم منظم الى مناطق اخرى في القطاع.

الحجة الثانية التي يتم طرحها بشكل عام في هذا السياق هي أن الضغط العسكري على حماس لن يجعلها تقوم باطلاق سراح المخطوفين، بل العكس، هي ستتشدد في طلباتها. ربما هنا ايضا الدلائل تظهر شيء آخر. الصفقة السابقة مع حماس في 25 تشرين الثاني حتى 1 كانون الاول 2023 كانت في ذروة الضغط العسكري من قبل اسرائيل. في تلك الفترة كانت حماس مستعدة للتنازل عن طلبها الاساسي وهو وقف الحرب تماما، ووافقت على اطلاق سراح حوالي نصف المخطوفين مقابل هدنة مؤقتة لم تضر باهداف الحرب لاسرائيل. منذ كانون الثاني تضاءل الضغط العسكري بالتدريج الى أن توقف بالفعل. والآن، في الاسبوع الاخير، منذ اللحظة التي تحول فيها تهديد اسرائيل باقتحام رفح الى تهديد فوري وموثوق فان خطوات حماس بدأت تشير الى ضغط آخذ في التزايد.

على سبيل المثال، حماس قامت بنشر افلام لمخطوفين، وايضا قامت بارسال نائب يحيى السنوار، خليل الحية، من اجل اجراء مقابلة مع وسائل الاعلام الغربية والتظاهر بأن حماس مستعدة للاعتراف بحل الدولتين ونزع سلاحها بعد اقامة الدولة الفلسطينية. ايضا الوسطاء المصريون بدأوا في زيادة الضغط على حماس من اجل التوصل الى الصفقة. اذا كان هذا هو الوضع قبل دخول رفح فما الذي سيحدث بعد دخولنا والبدء في تدمير انفاق التهريب المهمة لحماس وقطع انبوب الاوكسجين عنها من الحدود؟.

اذا كانت حماس تعمل الآن بشكل مختلف فان هذا يعتبر اشارة على أن تهديد موثوق بضغط عسكري بالذات يؤثر عليها. والدخول الى المدينة في جنوب القطاع سيعرض للخطر وبحق المخطوفين، لكن للمفارقة، هو الامل الوحيد لتحرير على الاقل عدد منهم دون الحاجة الى دفع الثمن باستئناف حكم حماس في كل القطاع.

وحسب الحجة الثالثة نحن سندفع ثمن دولي باهظ، وستتم ادانتنا من قبل المجتمع الدولي اذا تجرأنا على دخول رفح. ولكن الضرر الاساسي لنا كان بسبب مجرد الحرب في غزة، وليس بسبب دخول منطقة معينة. وبصفتي مؤرخ عسكري يمكنني القول بأن الحروب الكثيفة تؤدي دائما تقريبا الى الدمار والقتل الجماعي للسكان المحليين. هكذا الامر ايضا في غزة رغم وسائل الحذر غير المسبوقة التي يتخذها الجيش الاسرائيلي. وتكفي الاشارة الى أنه بعد الغزو النورمندي تسببت جيوش الحلفاء بآلاف الخسائر في اوساط مواطني فرنسا، حلفاءهم، لا توجد حاجة لقول اعداءهم الالمان، وهكذا كان الامر ايضا في الحروب في كوريا وفي فيتنام وفي افغانستان وفي العراق. ايضا لو دققنا اكثر في قوانين الحرب والطابع الحضري للمعركة في غزة واستخدام حماس لمنشآت مدنية والحاجة الى القتال ضد الانفاق، فان كل ذلك بالضرورة سينعكس بعدد لا نهائي من الصور الفظيعة في الشبكات الاجتماعية. لا يمكن المحاربة في غزة بدون دفع ثمن دولي، سواء قمنا باقتحام رفح أم لا. ولكن اذا امتنعنا عن فعل ذلك وسمحنا لحماس بأن تنهض فسيتبين أننا دفعنا هذا الثمن عبثا. سنأكل السمك المتعفن المتمثل بالعزل وايضا سيتم طردنا من المدينة ومن كل القطاع.

بسبب كل ذلك فان اسرائيل يجب أن تدخل الى رفح في اسرع وقت ممكن، وأن تقطع انبوب تزويد حماس من مصر، وتدمر انفاق التهريب الاستراتيجية التي توجد تحت محور فيلادلفينا وتقوم بتحرير المخطوفين اذا استطاعت. في نفس الوقت يجب مواصلة الاتصالات من اجل عقد صفقة، لكن من موقف قوة، الذي فقط الضغط العسكري الحقيقي يمكن أن يعطينا اياه. بالاساس نحن بحاجة الى الصبر وطول النفس كما يوجد لاعدائنا. وبدون ذلك يصعب علينا العيش في منطقة الشرق الاوسط.

* * *

هآرتس: تراجع التفاؤل بالصفقة، والإصرار على احتلال رفح قد يكلف حياة المختطفين

بقلم عاموس هرئيلِ

بخشى الوسطاء من أن يرفض السنوار العرض المصري، لكن حتى على الجانب الإسرائيلي، سيمفونية ساندولي، تستمر الصفقة – يواصل رئيس الوزراء ووزرائه التأكيد على ضرورة الدخول البري إلى رفح، على الرغم من المعارضة الدولية. الصعوبة العملياتية وخطر وقوع العديد من الضحايا بين الرهائن والجنود والمدنيين

يبدو أن التوقعات المتفائلة كانت سابقة لأوانها مرة أخرى. وقد تنتهي الجولة الحالية من المفاوضات بشأن صفقة الرهائن بالفشل أيضاً. ويلقي الوسطاء الأمريكيون اللوم بشكل رئيسي على حماس، التي من المحتمل أن يتفاعل زعيمها في قطاع غزة يحيى السنوار بشكل سلبي مع الاقتراح المصري الجديد. ومع ذلك، فإن الجدل المحتدم داخل الحكومة الإسرائيلية يسلط الضوء أيضاً على الانتقادات الداخلية لاعتبارات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وقد يؤدي إلى تسريع تفكك ائتلافه، على الأقل في نسخته الحالية.

رد السنوار متأخر في هذه الأثناء، لكنه حسب معظم التقديرات سيكون سلبيا، أو سيتضمن تحفظات كافية لاعتباره كذلك. وتؤكد الولايات المتحدة أن العرض المقدم لحماس سخياً للغاية، ربما بهدف الضغط على السنوار للتوصل إلى تسوية. ومن المشكوك فيه أن ينجح – وبشكل غير مباشر، توفر إدارة بايدن لنتنياهو حجة دفاعية مثالية ضد الانتقادات الداخلية.

ومع ذلك، فإن الإشارات القادمة من إسرائيل ليست مشجعة. كان من الممكن أن نفهم أين كانت الرياح تهب في بداية الأسبوع، عندما رددت أبواق نتنياهو في وسائل الإعلام رسائل تدين الصفقة الخطيرة. التقى رئيس الوزراء نفسه أمس (الثلاثاء) بأعضاء منتديين حريديين متشددين وأقارب المختطفين والعائلات الثكلى. وفي نهاية اللقاء، نتنياهو – الذي نادرًا ما يلتقي بأهالي المختطفين الذين ليسوا من ناخبي اليمين – أصدر بياناً حازماً حول نيته احتلال رفح.

تستمر سيمفونية السندوليم. بعد التصريحات القوية التي أدلى بها الوزيران إيتمار بن جفير وبتسلئيل سموتريش، والتي تم سماعها جزئيا على أنها تهديدات مبطنة ضد نتنياهو، انضمت أوريت شتروك صباح اليوم (الأربعاء) أيضا إلى الضجة. وزير المستوطنات والبعثات الوطنية، ذلك النموذج للتضامن اليهودي والإنساني، أعلن في مقابلة مع اذاعة الجيش الإسرائيلي أن "الحكومة التي تلقي بكل شيء في سلة المهملات لإعادة 22 أو 33 مختطفاً ليس لها الحق في الوجود". – ما الفرق بالنسبة لحياة

المختطفين الآخرين الذين سيتركون في انتظار الخطوة التالية). على أية حال، من الواضح أن نتنياهو منتبه للأمور ومستعد لإلزام نفسه مرتين: رفض أي صفقة؟ الصفقة (التي يبدو أن حماس ترفضها أيضاً) وتقديم احتلال رفح كحل لجميع مشاكلنا.

وهذه ليست المرة الأولى التي يفعل فيها نتنياهو وشركاؤه من اليمين المتطرف ذلك. نفس الصفقة، مع اختلافات متناوبة ولكن دون تغييرات كبيرة، ظلت مطروحة على الطاولة لمدة ثلاثة أشهر على الأقل. ولا تزال العقبة الرئيسية قائمة. وتبحث حماس عن الطريق الأضمن لوقف إطلاق نار كامل وطويل الأمد يضمن استمرار حكمها. وترفض حكومة إسرائيل لأن ذلك من شأنه إنهاء الحرب دون تحقيق أهدافها المعلنة. إن مجال المرونة، إن وجد، يتعلق بالصياغة التي سيتم من خلالها تنظيم الانتقال من وقف إطلاق النار المؤقت في الجولة الأولى للإفراج عن المختطفين إلى اتفاق طويل الأمد، في الجولة المقبلة. ولكن مرة بعد مرة يطلق رئيس الوزراء تصريحات عدوانية، ويحد من عمل فرق التفاوض، بما يقلل من فرص النجاح مقدما، كما أن السنوار، من اعتباراته، يضع صعوبات على الجانب الآخر.

أما بالنسبة لاحتلال رفح، فإن اليمين يكرر الآن الشعار القديم وكأن الضغط العسكري وحده هو الذي يحقق هدفي الحرب: تفكيك حكومة حماس بالكامل وقدراتها العسكرية، وعودة المخطوفين. لكن هذا الادعاء لم يتم إثباته حتى الآن. وحتى النجاح الباهر الذي حققه الجيش الإسرائيلي في هزيمة كتائب حماس في شمال ووسط قطاع غزة بدأ يفقد نفوذه تدريجيا، لأن حكومة نتنياهو – سموتريتش رفضت مناقشة عمل سياسي يكمل الإنجاز العسكري ولم تسمح حتى بالمحاولة. لتشكيل حكومة بديلة في هذه المناطق.

في حين أن السبب الرئيسي لموافقة حماس على صفقة الرهائن الأولى، في نوفمبر من العام الماضي، ربما كان الحرج الدولي الذي وجدت المنظمة نفسها فيه عندما وثق إرهابيوها أنفسهم وهم يذبحون ويسيئون معاملة المدنيين الأبرياء في مذبحة 7 أكتوبر. من المؤكد أن الضغط العسكري لعب دوراً، لكن يبدو أن السنوار قرر التخلص مما اعتبره عبئاً، وهم أكثر من مائة مختطف، معظمهم من النساء والأطفال، لأنه بقي لديه عدد غير قليل من المختطفين الآخرين كورقة مساومة. .

التعقيد المطلق

ولا تزال هناك أربع كتائب تابعة لحماس في رفح، والتي ربما لا تزال تعمل بشكل جيد إلى حد معقول. سيستغرق تفكيكها أشهرا، لأنه سيتعين على الجيش الإسرائيلي العمل على تدمير الأنفاق والمخابئ التابعة للمنظمة في المدينة، دون إحداث أضرار كبيرة بها، ولا يوجد تحييد حقيقي لسلسلة القيادة والسيطرة . من قبل المنظمة. وفي مدينة غزة، وعلى الرغم من المناورات الواسعة والعدوانية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي، فإن تشكيل حماس الفاخر بدأ في التعافي بعد انسحاب القوات. وهذا جهد يحتاج إلى إدارته ومواصلته لسنوات لتحقيق نتائج حاسمة، لفترة طويلة. لذلك، فحتى احتلال رفح لن يؤدي إلى هزيمة حماس، على الرغم من أن إسرائيل ستكمل بذلك على ما يبدو احتلال القطاع بأكمله، وذلك لسبب بسيط هو أن الجيش الإسرائيلي لم يسيطر طوال الحرب على جميع أجزائه في وقت واحد (ما هو علاوة على ذلك، حتى في المنطقة المحتلة يمكن للعدو أن يستمر في شن حرب العصابات).

إلى جانب رفح، هناك كتيبة ونصف أخرى لم تلحق بها أضرار كبيرة في مخيمي دير البلح والنصيرات وسط قطاع غزة. وحتى في الأشهر الأخيرة، يبدو أن حماس تمكنت من نقل الرهائن بين مخابئ مختلفة. وليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن التنظيم ينتظر مع جميع المختطفين الذين بقوا في رفح، استعداداً للاجتياح الإسرائيلي. في حين أن دخول الجيش الإسرائيلي إلى منطقة مكتظة بالسكان ومزدحمة، بقنابل التليين الجوية، قد يكلف حياة رهائن إضافيين، كما حدث بالفعل في خان يونس وغزة، وقد يحدث هذا نتيجة لهجوم إسرائيلي عرضي، ولكن وأيضاً بسبب إعدام الرهائن – وهي خطوة لم تتردد حماس في اتخاذها في الماضي، عندما كان شعبه يخشى عمليات الإنقاذ التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في منطقتهم.

إن اللهجة الحازمة التي يبشر بها الوزراء والصحفيون بشأن احتلال رفح – والسخرية التي يضيفون إليها الوعود بالنصر الشامل – تثير التساؤل عما إذا كانوا لا يأخذون في الاعتبار الخسائر المتوقعة على الجانب الإسرائيلي، بين المختطفين وبين جنود الجيش الإسرائيلي (ناهيك عن الضحايا المدنيين الفلسطينيين). كما أعرب عن التحفظات الأمريكية بشأن احتلال رفح، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في واشنطن، جون كيربي، في وقت مبكر من هذا الصباح، حيث تطالب إدارة بايدن إسرائيل بالإخلاء السلمي لها حوالي مليون فلسطيني من المنطقة، وهو عدد أكبر بكثير مما حدث أثناء احتلال أجزاء أخرى من القطاع، حتى أن صحيفة "نيويورك تايمز" ذكرت أن الإدارة ستفكر في فرض قيود على بيع الأسلحة لإسرائيل، إذا دخل الجيش الإسرائيلي إلى رفح.

كالعادة الوزير غادي آيزنكوت، عضو حكومة الحرب، يقول أشياء قوية. وقال آيزنكوت في بيان نشره أمس، إن "المجلس الوزاري حدد أهداف الحرب قبل ستة أشهر. اثنان من أعضاء الحكومة يستخدمان التهديدات السياسية للابتزاز. وهذه ظاهرة خطيرة تضر بأمن إسرائيل القومي. لن أكون إلا شريكا". في حكومة تتخذ قراراتها على أساس المصالح الوطنية لدولة إسرائيل وليس على الاعتبارات السياسية". كلمات كرة القدم للفتيات. والسؤال هو ما إذا كان سيتم ترجمتها إلى تحركات سياسية وكيف.

* * *

هآرتس: بينما تنتظر إسرائيل حماس، تتعاظم التوترات الداخلية في الحكومة

بقلم يونتان ليس وحن معنيت

الحكومة صادقت أمس على تعيين رئيس المحكمة العليا السابق، آشر غرونس، رئيسا للجنة الاستشارية لتعيين كبار الموظفين العامين. تعيين رئيس دائم للجنة، للمرة الاولى منذ آذار 2022، سيمكن الحكومة من تعيين المفتش العام والمفتش لمصلحة السجون. غرونس الذي يعتبر قاض محافظ، وهو يشغل الآن منصب رئيس لجنة التحقيق الرسمية في موضوع شراء الغواصات والسفن (قضية الغواصات).

مهمة لجنة تعيين كبار الموظفين العامين، التي يشارك في عضويتها مفتش خدمات الدولة البروفيسور دانييل هيرشكوفيتس والبروفيسورة تاليا آينهورن وموشيه تيري، هي تقديم الرأي فيما يتعلق بطهارة المعايير لسبع وظائف عليا، التي يتم تعيينها من قبل الحكومة أو رئيس الحكومة، وهي رئيس هيئة الاركان والمفتش العام للشرطة ورئيس الشباك ورئيس الموساد ومفتش

مصلحة السجون ومحافظ بنك اسرائيل ونائبه. مصادقة اللجنة هي أمر مطلوب لغرض التعيينات. وحسب قرار المحكمة العليا فان دور اللجنة واسع، ويجب عليها فحص التعيين، سواء بالنسبة للشخص المرشح للمنصب أو بالنسبة للجهة التي تقوم بالتعيين، وكل جهة اخرى تتعلق بالتعيين الذي يمكن أن تكون له علاقة بموضوع طهارة المعايير.

قبل اسبوعين تقريبا طلبت المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهراف ميارا، أن يتم بسرعة تعيين رئيس لهذه اللجنة. وفي الرسالة التي ارسلها نائب المستشارة، الدكتور غيل ليمون، الى سكرتير الحكومة يوسي فوكس، كتب أن الحاجة الفورية للتعيين تنبع من أن الحكومة مطلوب منها في الفترة القريبة تعيين مفتش عام جديد للشرطة ومفتش لمصلحة السجون، منصبين من المناصب السبعة مناصب التي مخولة اللجنة بالمصادقة على التعيينات فيهما. "الوضع الذي لا يمكن فيه عقد اللجنة الاستشارية لتعيين هذه الشخصيات الرفيعة يضر بشكل كبير بمباديء الادارة السليمة والمصالح العامة"، كتب ليمون.

في الاسبوع الماضي قررت الحكومة تمديد فترة ولاية المفتش كوبي يعقوبي، القائم باعمال مفتش مصلحة السجون، حتى شهر حزيران القادم. المستشارة القانونية وضعت العراقيل امام تمديد هذا التعيين، لأنه حسب رأيها يجب على الحكومة الاهتمام بأن تكون المناصب العليا الحساسة جدا مشغولة بتعيين دائم. لذلك فان الحكومة قررت تمديد فترة ولاية يعقوبي لمدة قصيرة فقط، وخلالها المصادقة على تعيين غرونس في هذا المنصب. اضافة الى تعيين يعقوبي فان الحكومة تخطط لتقديم لموافقة اللجنة ايضا تعيين افشالوم بيلد في منصب المفتش العام للشرطة، الذي يشغل الآن نائب المفتش العام للشرطة. الاثنان مرشحان اقترحهما وزير الامن الوطني ايتمار بن غفير. وحسب الاتفاق الائتلافي فانه يجب على هذه التعيينات في هذه المناصب أن تتم بالاتفاق مع المعسكر الرسمي .

غرونس (79 سنة) شغل منصب رئيس المحكمة العليا في الاعوام 2012 – 2015، والآن هو محاضر في مؤسسات اكاديمية، ويتبنى رؤية معاكسة لرؤية سلفه في المنصب، الرئيس اهارون براك، وقد أيد التدخل الضئيل في نشاطات الحكومة وتشريعات الكنيست وتقليص حق الوقوف بواسطة توزيع نفقات مالية باهظة على الجمعيات الاجتماعية، الامر الذي حسب رأيه ازعج المحكمة دون أي جدوى.

لجنة التحقيق الرسمية في شراء الغواصات والسفن، التي يترأسها غرونس والتي تم تعيينها من قبل حكومة بينيت – لبيد، توجد الآن في مرحلة تقديم الشهادات. في هذه المرحلة استمعت اللجنة عشرة شهود من بينهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة السابق اهود باراك ورؤساء اركان سابقين وجهات رفيعة اخرى. وبعد انتهاء مرحلة الشهادات ستناقش اللجنة النتائج والتوصيات.

في الشهر الماضي ارادت الحكومة تعيين القاضي السابق في المحكمة العليا، اوري شوهم، في هذا المنصب، لكن هذا التعيين لم يخرج الى حيز التنفيذ. لم يكن للجنة رئيس دائم منذ استقالة المفتش السابق، القاضي اليعيزر غولدبرغ في آذار 2022. في شهر آب 2022 صادقت الحكومة الانتقالية برئاسة يئير لبيد على تعيين القاضي المتقاعد مني مزوز رئيسا للجنة لغرض المصادقة على تعيين رئيس الاركان هرتسي هليفي. وبسبب حقيقة أن تعيين مزوز كان على يد حكومة انتقالية في فترة

انتخابات فقد أوصى قضاة المحكمة العليا الدولة بفحص تحويله الى مؤقت. مزوز لم يكن يرغب في أن يكون تعيينه في هذا المنصب مؤقت، لذلك فانه في نهاية المطاف تم الغاء تعيينه .

* * *

إسرائيل اليوم: الصفقة التي قد تسقط حكومة

بقلم امير اتينغر

تعتمل الساحة السياسية في ظل المفاوضات لصفقة مخطوفين ستصل الى ذروتها في جواب حماس، الذي وفقا للتقارير من المتوقع أن يأتي هذا المساء. في ظل الصفقة، التي وان لم يكن فيها اعلان عن انهاء الحرب – خطوة حتى غانتس يرفضها – لكنها تتضمن شروطا لا بد ستبحث في المفاوضات وبينها تحرير الاف السجناء مقابل 33 مخطوفا، كما يأملون في إسرائيل، هدنة لستة أسابيع في القتال، انسحابا من محور نتساريم وعودة كاملة أو شبه كاملة للغزيين الى شمال القطاع – كفيلة أيضا ان تجلب الى جانبها تحولات سياسية لدرجة تفكيك الائتلاف .

في ظل تهديدات وزراء اليمين، والتهديدات المضادة من جانب رجال المعسكر الرسمي، تجري "إسرائيل اليوم" تنظيما للسيناريوهات السياسية المختلفة – وليس بالذات حسب معقولية تحققها – الكفيلة بان تحدث في اعقاب وجود أو عدم وجود الصفقة .

سيناريو 1:

حماس ترفض، الجيش الإسرائيلي يدخل الى رفح

في هذا السيناريو تصر حماس على أن تعلن إسرائيل عن انهاء الحرب، بحيث يتضمن انسحابا تاما لقوات الجيش من قطاع غزة، أي ان حماس ترفض عمليا تفاصيل الصفقة.

كنتيجة لذلك، تبقى الحكومة على حالها ينظر الى حماس كرافضة في نظر العالم، وإسرائيل تواصل خططها لعملية عسكرية في رفح. رئيس الوزراء نتنياهو قدر أمس في حديث مع عائلات ثكلى بان حماس تصر على انهاء الحرب، إسرائيل لن توافق على ذلك وبالتالي يحتمل الا تكون صفقة .

سيناريو 2:

حماس توافق، نتنياهو يقر – حكومة اليمين تتفكك

في هذا السيناريو توافق حماس على صفقة مع تنازلات واسعة من جانب إسرائيل لكنها تتنازل عن مطلبها لانهاء الحرب. في جهاز الامن يؤيدون مثل هذه الصفقة الى جانب غانتس وآيزنكوت. اذا وافق نتنياهو أيضا عليها، فان سموتريتش كفيل بان ينسحب من الحكومة وينبغي بالتقدير بان تهديدات حقيقية، وان كان وضعه في الاستطلاعات غير جيد وهو يأخذ مخاطرة في التوجه الى الانتخابات .

بالمقابل، اذا فكك سموتريتش الحكومة عقب صفقة مخطوفين، فانه كفيل بان يكسب أصوات يمينية تعارض الصفقة فيحسن مكانته. من الصعب أن نعرف. في كل حال، فان إشارة من جهته الى الانسحاب كفيلة بان تجر سباقا خفيا بينه وبين رئيس عظمة يهودية، الوزير بن غفير، من ينسحب أولا. التقدير هو ان كليهما سينسحبان في النهاية من الحكومة .

صفقة المخطوفين كفيلة بان تخرج الى حيز التنفيذ حتى في سيناريو ينسحب فيه سموتريتش وبن غفير. إذ ان لبيد عرض على نتنياهو شبكة امان لعرض الصفقة حتى في ضوء معارضة الاثنين، لكن في مثل هذا السيناريو، بعد تحقق الصفقة تتفكك الحكومة .

سيناريو 3:

حماس تو افق، رئيس الوزراء يقر– بن غفيروسموتريتش يعارضان فقط

حماس وإسرائيل على حد سواء تتفقان على الصفقة، وهذه تخرج الى حيز التنفيذ، لكن بن غفير وسموتريتش يعارضانهما دون أن ينسحبا من الحكومة ويعللان ذلك بانه لا يجب تفكيك الحكومة في زمن الحرب ويتعهدان بان تتواصل الحرب بعد الهدنة. اذا لم تتواصل الحرب فالتقدير هو أن يفكك الرجلان الحكومة في سياق الطريق لكن مع ذلك يحتمل الا ينسحبا بشكل فوري.

سيناريو 4:

حماس تو افق، نتنياهو يرفض – غانتس ينسحب

في هذا السيناريو توافق حماس على الصفقة المصرية وللعرض الإسرائيلي، لكن نتنياهو يرفض، الحكومة لا تسقط لكن غانتس وآيزنكوت ينسحبان ويدعيا بان نتنياهو رفض بسبب ضغوط حربية من جانب سموتريتش وبن غفير.

كنتيجة لذلك تتكبد الحكومة ضربة قاضية سواء من حيث شرعيتها الجماهيرية في إسرائيل كحكومة وحدة وطنية ام في الشرعية الدولية، وينظر الى إسرائيل كرافضة والولايات المتحدة تضغط عليها وقد تقلص لها مجال المناورة العسكري – مثلما تفعل اليوم. والتقدير هو أن هذا المجال سيتقلص أكثر فأكثر.

دينامية كهذه لن تفكك الحكومة بشكل مباشر، كون المعسكر الرسمي ليس جزء من الائتلاف الاولي لنتنياهو. لكن دون ضم لاعبين آخرين مثل ليبرمان وساعر، فان الحكومة كفيلة بان تدخل الى كرة ثلج دينامية انتخابات في ظل ضغط جماهيري متصاعد .

في هوامش الأمور ينبغي الإشارة الى أن لكل سيناريو للاعتراض من جانب سموتريتش وبن غفير كفيل بان ينضم بالطبع أعضاء ليكود يعارضون الصفقة. مع ذلك، ليس لهذا أهمية عليا إذ انه بدون سموتريتش وبن غفير لا تكون لنتنياهو حكومة.

* * *

هآرتس: يحيى السنوار يمكنه الهدوء لأنه يوجد في الحكومة من يقومون بحمايته

بقلم تسفي برئيل

يمكن التقدير بأن قلب يحيى السنوار انخفض نبضه عندما سمع الانباء عن حادثة الطرق التي أصيب فيها ايتمار بن غفير. لو كان باستطاعته لكان ارسل اليه باقة ورود وعرض على زوجته بأن ينقلها بسيارة تندر تويوتا بيضاء الى المستشفى بدلا من تكليف ضابط في الشرطة بذلك، لأنه ليس المخطوفين أو قطر أو مصر هم السور الواقي لحماس. بتسلئيل سموتريتش، الذي يسمى وزير المالية، والمجرم المدان بن غفير، هما بوليصة التأمين لحماس ورئيسها، الذي يجب عليه الصلاة من اجل سلامتهما خمس مرات في اليوم .

بفضل هذين الازعرين العنصريين نجح يحيى السنوار في أن يفعل بالحكومة ما فعله بنيامين نتنياهو للسلطة الفلسطينية وحماس، التفريق والتقسيم، "فرق تسد"، الذي في حالة الفلسطينيين منع أي احتمالية للتوصل الى اتفاق سياسي داخلي، وفي حالة اسرائيل يتوقع تفجير صفقة المخطوفين. السنوار حتى لا يحتاج الى تمويل سموتريتش أو بن غفير، كما مول نتنياهو حماس، من اجل أن يقف ضد رئيس الحكومة. هما يفعلان ذلك بتطوع واستمتاع. "اذا وافق نتنياهو على الصفقة المصرية"، هدد سموتريتش، "هذا سيكون استسلام مهين وحكم بالاعدام على المخطوفين غير المشمولين في الصفقة، وسيشكل خطرا على دولة اسرائيل". هذا الشخص العاجز الذي صرح في شهر شباط عندما قال إن "عودة المخطوفين ليست الامر الاكثر اهمية"، فجأة اصبح يقلق من أن المخطوفين غير المشمولين في الصفقة لن يعودوا، وأن من يمكن أن يتحرروا يهمونه وبحق مثل قشرة الثوم .

مع هذه التهديدات يمكن للسنوار الهدوء. هو يمكنه الموافقة على أي صفقة مع المعرفة المؤكدة بأن سموتريتش سيقف الى جانبه وسيفشلها. بفضله حماس تستطيع غسل اليدين، ودم المخطوفين سيكون على يد نتنياهو وسموتريتش وبن غفير، حراس العتبة الذين يقلقون فقط من "الاستسلام المهين" الذي يتوقع للدولة اذا تم التوقيع على الصفقة.

هكذا، بحركة كماشة خانقة، حبس السنوار نتنياهو. فمن جهة، سموتريتش وبن غفير، ومن جهة اخرى بني غانتس مع صيغة تهديده الخاصة، "اذا تم تحقيق خطة مسؤولة لاعادة المخطوفين بدعم من كل جهاز الامن، لا تشمل انهاء الحرب، ومنع الوزراء الذين قادوا الحكومة في 7 اكتوبر ذاك، فانه لن يكون للحكومة الحق في مواصلة الوجود وقيادة الحملة"، قال.

يبدو أنه يوجد حلف جهنمي امام نتنياهو. قوتان متعارضتان تهددان باسقاط حكومته. وللوهلة الاولى يبدو أن الفضل الوحيد الذي يعطونه له هو اختيار من الذي سيسقطها. بالطبع الحديث يدور عن خدعة تكمن في منظومة الشروط التي ارفقها غانتس بتهديده. ما معنى "خطة مسؤولة"؟ وما معنى أن "كل جهاز الامن يجب أن يدعم الخطة؟ هل يشمل ذلك ايضا وزارة الامن الوطني؟ ما هي صيغة "عدم انهاء الحرب"، هل القصد هو ايضا احتلال رفح؟ وبالاساس ما هو الهدف من استمرار الحرب، التي فقط وقفها بالكامل من شأنها ربما أن يحقق هدف واحد، الاهم من بين كل الاهداف، وهو تحرير المخطوفين.

غانتس هو شاعر الشروط، تهديده فارغ، امامه تهديد سموتريتش وبن غفير هو ملموس وعنيف بما فيه الكفاية من اجل أن يوجه نتنياهو الى الحضن الصحيح. مقابل غانتس فان هذين الوزيرين التافهين أظهرا قوتهما. هما انبوب التغذية الرئيسي للتوتر الشديد بين واشنطن والقدس. وعلى اسمهما سجلت العقوبات الاولى غير المسبوقة التي فرضتها الولايات المتحدة على اسرائيل. هما الكابحان اللذان يمنعان السلطة الفلسطينية من لعب دورها، دون أن التخلي بالطبع عن اسهامهما الجوهري في لائحة الاتهام التي وضعت في محكمة العدل الدولية التي ناقشت الدعوى التي قدمتها جنوب افريقيا.

كل ذلك كان يجب أن يكفي غانتس كي يحزم حقائبه ويذهب الى البيت. ولكن هذا هو غانتس. هكذا، في حين أنه يوجد لحماس زعيم واحد، فانه في اسرائيل الحراس السياسيين الذين يعملون مثل مليشيات يقومون باملاء جدول الاعمال. والسنوار ليس بحاجة الى اكثر من ذلك.

* * *

هآرتس: حتى شركاء نتنياهو لا يصدقونه، المخطوفون هم الذين يدفعون الثمن

بقلم سامي بيرتس

التفضيل الواضح للعملية في رفح على اعادة المخطوفين، كما يطلب ذلك وزراء اليمين المتطرف، بتسلئيل سموتريتش وايتمار بن غفير، يعكس سلم اولويات يعني تخلي آخر عن الاشخاص الذين تم اختطافهم من البيوت والأسرة في 7 اكتوبر. أي تأخير في اعادة المخطوفين يكلفهم حياتهم، واذا اقتحم الجيش الاسرائيلي رفح فان هذه العملية يمكن أن تستغرق وقت طويل وتكلف حياة مخطوفين آخرين. سموتريتش وبن غفير وبعض اعضاء الليكود، الذين ليست لديهم احاسيس ازاء المعاناة الفظيعة للمخطوفين وعائلاتهم، عمليا هم يحكمون على المخطوفين بالموت .

ما يوجههم هو الانتقام والكرامة الوطنية وليس حياة الانسان. الاهانة الفظيعة التي تكبدتها اسرائيل في يوم السبت اللعين في ظل حكومة الفشل والحاجة الى الانتقام، هي التي توجه اليمين. ولكن الكرامة الوطنية التي تحطمت في 7 اكتوبر تستمر في التحطم منذ ذلك الحين وبسرعة كبيرة، وحتى أنها اصبحت خطر وطني ويهودي لسنوات كثيرة. موجة اللاسامية وكراهية اسرائيل في العالم، والخطوات التي تتراكم في محكمة الجنايات الدولية في لاهاي لفرض عقوبات على رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان هي مس شديد ليس فقط بالكرامة الوطنية، بل بقدرة الدولة وقدرة الرؤساء فيها ومواطنيها على العمل وعلى اقامة علاقات تجارية واكاديمية.

عن أي كرامة وطنية يدور الحديث؟ في ظل هذه الحكومة تعرضت اسرائيل للكارثة الاكبر في تاريخها. فقد زادت كراهيتها الى رقم قياسي غير مسبوق منذ سنوات كثيرة. وكل ذلك في الوقت الذي فيه عشرات آلاف الاسرائيليين ما زالوا مخلين من بيوتهم. وعملية في رفح الآن فقط ستعمل على تفاقم الوضع في كل الجبهات وستمنع عودة المخطوفين ولن تعيد أي شيء من الكرامة الوطنية. ومن المرجح أيضا أنها ستجبي حياة البشر، لأن اعادة البناء الطويل الذي جرى لها بالاساس يساعد حماس في اعداد العبوات المتفجرة في الوقت الذي فيه رجالها محميون في اعماق الانفاق. الحرب ضد حماس ستستمر في السنوات القريبة القادمة مهما كانت الحكومة التي ستحكم، لأنه بعد 7 اكتوبر لا يمكن الاعتقاد بأنه توجد طريقة لاقامة حياة آمنة الى

جانب منظمة جهادية كل هدفها تدمير اسرائيل وزرع الموت والخوف. وحتى الى رفح سيكون بالامكان الوصول بعد ذلك. من المهم اكثر اعادة المخطوفين والدفع قدما باتفاقات سياسية التي ستلقي المزيد من المسؤولية ايضا على مصر في كل ما يتعلق بتهريب السلاح من حدودها الى داخل القطاع.

رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي يعمل من خلال الحاجة الى الحفاظ على حكومة الـ 64، يبدو أنه يمكنه ادخال سموتريتش وبن غفير الى غرفة مغلقة والتوضيح لهما الحقيقة البسيطة: دائما ستكون لدينا رفح، لكن في البداية هناك نزيف يجب وقفه. يجب اعادة المخطوفين لأنهم يموتون في الاسر، ويجب وقف الانتقاد الدولي الشديد لاسرائيل الذي يمكن أن يزداد، ومنع اصدار مذكرات اعتقال ضد القيادة الوطنية، وأن نسمح للجيش باعادة تنظيم نفسه بعد اشهر من الحرب الطويلة، وأن نسمح بعقد اتفاق في الشمال واعادة السكان الى بيوتهم هناك. بالطبع توجد احتمالية ايضا لاتفاق تطبيع مع السعودية، لكن مشكوك فيه اذا كان نتنياهو يمكنه دفع الثمن المطلوب، وأنه لن يعرض للخطر استقرار حكومته.

يبدو أنه حتى سموتريتش وبن غفير يمكن أن يقتنعا بأن رفح لن تختفي، وأنه في أي لحظة زمنية يمكن للجيش الاسرائيلي العمل هناك. هكذا، ليس من المهم اذا عملنا هناك الآن أو بعد شهرين أو بعد نصف سنة. من ناحية عسكرية ربما يكون من الصحيح العمل هناك بشكل مفاجيء من اجل التوصل الى نتيجة افضل، لكنهم يجدون صعوبة في الموافقة على اقوال كهذه على لسان نتنياهو، لأنهم ببساطة لا يثقون به. سموتريتش اطلق عليه في حينه "كذاب ابن كذاب". وفي الحقيقة هذه هي المشكلة الرئيسية لرئيس الحكومة، حتى الشركاء المتطرفين لا يثقون به وهم دائما يستخدمون الضغط عليه. ولو أنه قام بتطوير صورة موثوقة لكانت له فرص اكثر للمناورة امامهم.

* * *

هآرتس: السعودية تريد تطبيعا، لكن الحلف بين نتنياهو واليمين المتطرف لا يسمح بالتقدم

بقلم امير تيفون وآخرين

وزير الخارجية الامريكي، انطوني بلينكن، وصل الى اسرائيل أمس. وقد التقى مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ورئيس الدولة، اسحق هرتسوغ، وعضو الكابنت الوزير بني غانتس. في هذه الزيارة سيحاول الدفع قدما بالمحادثات حول صفقة اطلاق سراح المخطوفين وفحص امكانية التقدم نحو اتفاق سياسي بين اسرائيل والسعودية. بلينكن يصل الى اسرائيل بعد اجراء زيارات في الفترة الاخيرة في السعودية والاردن، التي ركزت ايضا على الحرب في غزة في محاولة للتوصل الى وقف لاطلاق النار، واحتمالية أن تعمل اسرائيل في رفح. هناك يتركز اكثر من مليون مواطني فلسطيني.

بلينكن سيجري زيارة في ميناء اسدود مع رئيس الامن القومي تساحي هنغبي من اجل الفحص عن كثب عملية نقل المساعدات الانسانية من الميناء الى قطاع غزة. في الفترة الاخيرة استخدمت الادارة الامريكية ضغوط كبيرة على اسرائيل من اجل نقل المساعدات مباشرة من الميناء الى القطاع، الامر الذي سيعمل على تسريع ادخالها.

مصدر دبلوماسي مطلع على المحادثات بخصوص زيارة وزير الخارجية قال للصحيفة إن الهدف الاكثر الحاحية بالنسبة لبلينكن هو تحقيق صفقة لتحرير المخطوفين الاسرائيليين ووقف الحرب. وحسب قوله، رغم أنه في تصريحاته الاخيرة بهذا

الشأن ألقى بلينكن المسؤولية عن تأخير الصفقة بالاساس على حماس، فان وزير الخارجية يعنى بالتأكد من أن نتنياهو هو ايضا لا يضع العقبات. في الادارة الامريكية يقلقون من تصريحات وزراء اليمين المتطرف بتسلئيل سموتريتش وايتمار بن غفير، اللذين هددا باسقاط الحكومة اذا صادق نتنياهو على صفقة تعتبر بالنسبة لهما "غير مجدية ."

حول امكانية التطبيع فان وزير الخارجية السعودي وبلينكن اصدرا رسائل متفائلة اثناء زيارة الاخير في المملكة. فقد قالا إن معظم المواضيع المتعلقة باتفاق محتمل بين السعودية والولايات المتحدة واسرائيل، الذي سيشمل التطبيع بين الرياض والقدس، اصبحت الآن متفق عليها. ولكن الموضوع الفلسطيني يستمر في أن يكون العقبة امام هذا الاتفاق، بالاساس الفجوة بين طلبات السعودية الاساسية – اعلان اسرائيل أنها تؤيد اقامة الدولة الفلسطينية وخطوات عملية على الارض لصالح هذا الموضوع – وبين قدرة نتنياهو على التصرف في ظل ائتلاف مع بن غفير وسموتريتش اللذان يتطلعان الى اسقاط السلطة الفلسطينية وضم الضفة الغربية.

بلينكن يتوقع أن يعرض على نتنياهو الفرصة القائمة لاختراقة مع السعودية وأن يناقش معه الثمن السياسي المطلوب منه من اجل التمكين من ذلك. وحسب اقوال المصدر الذي تحدث مع الصحيفة فانه "لن يكون أي شيء لا يعرفه رئيس الحكومة، لكنه سيسمع من وزير الخارجية تحديثات حول محادثاته الاخيرة في السعودية، التي يمكن ربما أن تؤثر عليه."

في اسرائيل يقدرون أن حماس يتوقع أن تنشر اليوم الرد على اقتراح الوساطة المصري فيما يتعلق بصفقة تحرير المخطوفين. وقد قرروا أمس عدم المصادقة على ارسال بعثة اسرائيلية الى القاهرة، حسب مصدر سياسي. لأنه في اسرائيل تقرر انتظار رد حماس قبل اتخاذ أي قرار حول سفر البعثة.

القناة الرسمية في مصر "القاهرة" نشرت أمس بأن بعثة حماس للمحادثات غادرت القاهرة وستعود مع رد خطي في موعد غير معروف. رئيس البعثة، خليل الحية، قال في يوم السبت بأن حماس تسلمت عرض اسرائيل حول صفقة التبادل، وأنها سترد عليه بعد فحص تفاصيله. مصادر في حماس قالت للصحيفة بأن حماس تطالب بضمانات منها أن لا تقوم اسرائيل باستئناف القتال ضدها في القطاع، ايضا في مدى شهرين من تطبيق الصفقة ووقف اطلاق النار، كشرط لاستكمالها. "نحن نريد حياة لصالح الفلسطينيين في غزة"، قال احد المصادر، "هذا يعني وقف الحرب وانسحاب اسرائيل واعمار القطاع وخطة سياسية واضحة ."

مصدر اجنبي مطلع على الاتصالات التي تديرها الولايات المتحدة للتطبيع بين اسرائيل والسعودية، قال للصحيفة إن الحكومة السعودية اتخذت قرار مبدئي بتعزيز العلاقات مع اسرائيل، لكنها مترددة فيما اذا كانت تريد تطبيق هذه الخطوة في الاسابيع القريبة أو فقط بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني القادم. مقابل التطبيع، الرياض تتوقع المطالبة بضمانات تضمن تقدم واضح في قضية اقامة الدولة الفلسطينية.

"السعودية قررت العمل على اتفاق مع اسرائيل"، قال نفس المصدر. "هذه عملية استراتيجية مبدئية، كجزء من التقارب مع الولايات المتحدة، وهي معنية بتطبيقها". وحسب قوله فانهم في الرياض ما زالوا يترددون بخصوص التوقيت، ومن المتوقع أن يبتوا في هذه المسألة في الايام القريبة القادمة. النقاشات في الحكومة السعودية في الاسابيع الاخيرة هي حول ما اذا سيتم

اعطاء هذه الهدية للرئيس جو بايدن الذي يعتبر بطة عرجاء، ومن غير المؤكد أن يفوز في الانتخابات، أو أن ينتظروا الرئيس القادم على فرض أنه سيحدث انقلاب. هم مترددون فيما اذا كان الاتفاق مع اسرائيل، على فرض أن مطالبهم ستتم الموافقة عليها، لن يعتبر كمساعدة لحملة بايدن السياسية، التي يمكن أن تمس بالعلاقات مع الرئيس القادم. في الاصل أي رئيس سيتم انتخابه يمكنه أن يوفر للنظام في السعودية تسهيلات اكثر بعد أن تنتهي الحملة الانتخابية.

الصعوبة الرئيسية التي يلاحظها دبلوماسيون غربيون مقربون من السعودية، هي القضية الفلسطينية. طلبات السعودية من اسرائيل في الحقيقة متدنية مقارنة مع التي عرضتها المملكة في مبادرة السلام العربية التي عرضتها في 2002، لكنها عالية بالنسبة لشركاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الائتلاف من اليمين المتطرف. وزير المالية بتسلئيل سموتريتش ووزير الامن الوطني ايتمار بن غفير يعارضان بشدة أي اعتراف اسرائيلي بالدولة الفلسطينية، حتى ولو على المستوى التصريحي فقط، وقد هددا باسقاط الحكومة اذا قام نتنياهو بخطوات فعلية في هذا الاتجاه. في السعودية اوضحوا مرات كثيرة في السنوات الاخيرة بأن هذه الخطوات هي شرط رئيسي للتقدم مع اسرائيل. من جهة اخرى، في الولايات المتحدة يقدرون أن الحرب وتأثيرها على الرأي العام العربي فقط عززت التزام السعودية بتحقيق انجازات مهمة من اجل الفلسطينيين في اطار المفاوضات مع اسرائيل.

تردد السعودية يرتبط ايضا بجانب آخر من السياسة الامريكية: علاقات القوة بين الرئيس والكونغرس. جزء من طلبات السعودية من الولايات المتحدة يحتاج الى مصادقة ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ. في الرياض يوجد من يخافون من أنه اذا تم انتخاب الرئيس ترامب فان الديمقراطيين لن يوافقوا على التعاون والمصادقة على طلبات السعودية التي تشمل حلف دفاع مع الولايات المتحدة ومساعدة لاقامة مشروع نووي في السعودية. في المقابل، طالما أن بايدن يوجد في البيت الابيض فان معظم اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين يتوقع أن يؤيدوا هذه الخطوة، لا سيما اذا اوضح لهم الرئيس بأن هذا الامر سيساعد في حملته الانتخابية. في الجانب الجمهوري، حسب تقديرات داخلية في اسرائيل وفي السعودية، سيكون هناك ما يكفي من اعضاء مجلس الشيوخ الذين سيؤيدون الاتفاق رغم أن هذا الامر سيساعد بايدن، بسبب الضغط الذي يستخدمه اللوبي المؤيد لاسرائيل في امريكا، مع التأكيد على المسيحيين الافنغليين .

وزير الخارجية الامريكي، انطوني بلينكن، قال أول أمس في قمة منظمة دول التعاون الخليجي في الرياض إن الاتصالات من اجل التطبيع بين السعودية واسرائيل قريبة جدا من الانتهاء. ونظيره السعودي فيصل بن فرحان اضاف بأن اتفاق امني بين بلاده والولايات المتحدة هو قريب جدا. "معظم العمل تم"، قال واضاف، "توجد لنا خطة هيكلية حول ماذا نعتقد أنه يجب أن يحدث في القضية الفلسطينية. السلطة الفلسطينية بحاجة الى الدعم والمساعدة، والسعودية ستجد صعوبة في التعهد بتوفير ذلك دون وضوح فيما يتعلق بمسار اقامة الدولة الفلسطينية". وحسب قوله فان كل جهة ستدخل الى قطاع غزة بعد انتهاء الحرب يجب أن تكون موثوقة كي لا تعتبر قوة محتلة، لذلك توجد حاجة الآن الى مناقشة ذلك وتقديم افق سياسي واضح، وليس فقط ترتيبات امنية مستقبلية. واضاف بأن الحرب في غزة خلقت ازمة انسانية، وحتى أنها تسببت بالانهيار الكامل للمنظومة السياسية في القطاع. وحسب قوله فان الرياض تعتقد أن حل الازمة يجب أن يكون عرض مسار موثوق، لا يمكن التراجع عنه، لاقامة الدولة الفلسطينية .

* * *

يديعوت أحرونوت: من دولة عظمى إلى "شاطئ غزة".. إسرائيل لبلينكن: هنا مستشفى وهنا مكان آمن...

بقلم يوسي يهوشع

ترجمة: صحيفة القدس العربي

في إطار تنسيق التوقعات قبيل مناورة محتملة في رفح، إذا ما حصلت، يجدر التشديد على أنها ستكون مختلفة جوهرياً عما رأيناه في قطاع غزة حتى الآن، وذلك بسبب قيود الأمريكيين، غير المستعدين لأن يحتملوا إمكانية إصابات للأبرياء، إضافة إلى مطالب الإغاثة الإنسانية، قبلها، في إطارها وبعدها. أما المصريون فيطالبون بتنسيق أمني وثيق.

أي قذيفة طائشة تقتل مدنيين دون قصد، ستؤدي إلى وقف الحملة. ولهذا، فإن المهمة الملقاة على فرقتي 98 و162 تختلف عن تلك التي اعتادتا عليه في القطاع، واستخدام النار سيكون حذراً للغاية. لقد سبق للأمريكيين أن أوضحوا بأنهم لن يحتملوا إصابات للمدنيين، وهذه مهمة على حدود المتعذر في منطقة مع أكثر من مليون مواطن.

تخوف من اقتحام جماهيري

هناك خطوتان تجريان بالتوازي: التنسيق مع المصريين، ومع الأمريكيين؛ المصريون يخشون اقتحام الجماهير للمعبر، بل وعلى طول الحدود. وقدرت محافل إسرائيلية بأنه في اللحظة التي تنضغط فيها حماس من عملية عسكرية، فربما تدفع المواطنين في رفح إلى الحدود كي يمارسوا ضغطاً على المصريين الذين سيعملون على وقف العملية الإسرائيلية.

وعليه، فإن الجيش المصري على استعداد خاص. من ناحيته، هذا سيناريو كابوسي. ويستخلص الدروس من اقتحام جماهيري مثلما في 7 أكتوبر. هذا التخوف دفع المصريين لممارسة ضغط أكبر على حماس للوصول إلى صفقة ولمحاولة منع العملية الإسرائيلية.

من المتوقع اليوم أن يزور وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إسرائيل ويتجول في ميناء أسدود وفي أبو سالم ليفحص عن كثب نقل المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. تكون هذه جملة مجنونة جداً في الأيام العادية. وزير القوى العظمى في العالم، شخص مجهول بعض الشيء، يطير إلى الطرف الآخر من العالم كي ينظر إلى شاحنات قمح تدخل إلى قطاع غزة. لكن في واقع الأمر هذه هي كل القصة؛ تريد إدارة بايدن إعطاء الأكثر كي تتاح الحملة في رفح.

إلى جانب المبادرة الأمريكية للتطبيع مع السعودية، والحلف الأمني الإقليمي، يريد بلينكن أن يتأكد من أن الجيش الإسرائيلي يفعل كل شيء كي يمتنع عن المس بغير المشاركين في أثناء الدخول إلى رفح، وكذا مواصلة الجهد الإنساني في القطاع حتى في وقت المناورة في جنوبه. اليوم، مثلاً، سيعرضون عليه بالضبط مكان مناطق إخلاء السكان، كم مستشفى وعيادة ستعالج الجرحى، وأي غذاء سيحصل عليه المخلون لرفح في مناطق التجمع.

واضح للجيش الإسرائيلي بأنه سيدخل إلى رفح. لن يكون ممكناً استكمال أهداف الحرب دون المرور عبر معقل لحماس الأخير في غزة. لخطة العمر مراحل مختلفة مع قدرات توقف وتغيير للمهمة وفقاً للضغط الذي يمارس على إسرائيل.

أزمات شرعية في الحد الأدنى

لاستكمال هذه الخطوة مع الحد الأدنى من أزمات الشرعية الدولية والحد الأقصى من الإنجازات العسكرية، عمل مكتب

تنسيق الأعمال في "المناطق" [الضفة الغربية] والجيش في الأسابيع الأخيرة على خطة إنسانية – مدنية استثنائية في حجمها. كيف عمل ذلك؟ بداية، تم توسيع الجهد الإنساني إلى قطاع غزة. بمعنى أن إسرائيل زادت عدد الشاحنات التي تدخل اليوم إلى القطاع (250 – 400 في اليوم)، خطوة أغرقت القطاع بالمساعدات. يصعب الادعاء بالجوع في القطاع حين تخرج نحو مئة شاحنة كل يوم إلى شماله وتمتلئ الأسواق.

إلى جانب هذا، أقيمت مستشفيات ميدانية في المجال الإنساني الذي حدده الجيش الإسرائيلي في منطقة المواصي وكذا في منطقة معسكرات الوسط، وفتحت وأصلحت أنابيب المياه إلى قطاع غزة في الجنوب والوسط وفي شمال القطاع. الكرزة التي في القشدة هي الرصيف العائم المؤقت للجيش الأمريكي الذي يقام هذه الأيام في شواطئ غزة، والذي سيستوعب المساعدات الإنسانية عبر البحر، بالتوازي مع ميناء أسدود الذي فتح بتعليمات الكابنيت الإسرائيلي لإدخال المزيد من المساعدات عبر إسرائيل.

المناورة في رفح ستكون باعثة على التحدي، مناورة إنسانية. دون صلة بالتحدي الدولي في ضوء غياب الشرعية لمواصلة الحرب في غزة – بخاصة داخل منطقة مكتظة تضم أكثر من مليون إنسان. يقدر الجيش بأن قرابة 200 ألف فلسطيني من أصل 1.4 مليون تركوا رفح في الأسابيع الأخيرة، أساساً إلى خانيونس ومعسكرات الوسط، ويستعدون بكثافة لإخلاء المليون المتبقي، حتى لو لم يتركوا كلهم في ضوء دعوات الجيش للتحرك شمالاً. يدرك الجيش الإسرائيلي بأن مستوى الشرعية الدولية لمواصلة الحرب قل جداً عن ذاك الذي حظينا به في أكتوبر. لهذا الغرض،كان مطالباً بزيادة الجهد الإنساني، حتى لو لم يحظ هذا بالرضى في العين الإسرائيلية. بينما هناك من يشكو من كل شاحنة غذاء تدخل إلى القطاع – يتابع البيت الأبيض بدقة كل كيس أرز وقمح يجتاز الحدود معبر المعابر. في الوضع الحالي لإسرائيل التي تقاتل منذ أكثر من نصف سنة في عدة ساحات بالتوازي بينما الحل العسكري أو السياسي لمشكلة الشمال بعيد عن التحقق – يدرك الجيش، مثلما في كابنت الحرب أيضاً، بأن ليس لنا ترف لرفض الطلب الأمريكي لبادرات إنسانية في قطاع غزة مقابل مواصلة الدعم والمساعدة من جانب البيت الأبيض. حتى لو خرجت العملية بالفعل إلى الدرب، هذا إذا لم يوقفها الأمريكيون وحتى لو هزمت أربع كتائب حماس في المكان – فلن يكون هذا النصر المطلق. الأمر الأهم في رفح هو إغلاق محور التهريب. ولا يمكن لهذا أن يحصل إلا بتنسيق كامل مع المصريين لأن الجيش الإسرائيلي لن يبقى إذا ما تقرر بناء عائق تحت أرضي في الجانب المصري ليكون منكشفاً أمام الإصابة. ويمكن للجيش الإسرائيلي أن ينفذ أعمال كشف، لكنها لا تكفي لتدمير كامل لأنفاق التهريب. كما أسلفنا، نفذت التهريبات أيضاً عبر المعبر نفسه، ولهذا فإن إسرائيل بحاجة إلى التعاون المصري.

* * *

معاريف: كيف يبدو اليمين المتطرف كرة بايدن السوداء في بلياردو الشرق الأوسط؟

بقلم ران أدليست

يبدو وكأن ساعة الحقيقة حانت، سواء قرر نتنياهو قبول العرض المصري في صفقة المخطوفين (المعنى هو إلغاء رفح وموجة احتجاجات من معسكر اليمين) أم ردها (المعنى هو موجة احتجاجات من معسكر الوسط – اليمين واليسار). رد فعله الشرطي هو تأجيل جلسة كابنيت الحرب وعلى ما يبدو إلغاء مشاركته في احتفالات يوم الاستقلال. من هنا تبدو معركة

التأجيل أمام العالم كله، وهكذا تبدو لعبة بلياردو. أما اللاعبون فهم السعودية، والإمارات، ومصر، والأردن، والناتو، وإسرائيل.

الكرة السوداء، الاستراتيجية، هي تفكيك ائتلاف نتنياهو للبدء في حوار إقليمي مع حكومة جديدة في صالح تعزيز المدماك الشرق أوسطي الخاص بايدن. التكتيك هو إدخال باقي الكرات في الجيوب الصحيحة من خلال رزمة إغراءات لإسرائيل: تمويل بنية تحتية أمنية وأسلحة لجهاز الأمن، وتطبيع مع السعودية، ومفاوضات مع حماس على تحرير الكل لقاء الكل (مقابل وقف القتال في غزة)، وتأييد إلغاء خطة أوامر اعتقال المحكمة الجنائية في لاهاي، والتلويح بعدة تهديدات، وعقوبات...

الفكرة التي تقف خلف بعض تلك الخطوات هي دفع بن غفير وسموتريتش للخروج من الحكومة، ثم إجراء انتخابات ثم محادثات بناءه مع الحكومة الجديدة. أما الوسائل فهي تنسيق كامل بين جهازنا الأمني والإدارة الأمريكية لإجبار نتنياهو على الحسم. مشكلة نتنياهو أنه لا يملك أغلبية في "الكابنت الضيق" للمضي بخطوات حربية، ولا يملك أغلبية في "الكابنيت الموسع" لخطوات حل وسط، وليس واضحاً في أي وضع تراكمي هو موجود في كل لحظة معطاة.

وأقدر أنه نفسه لا يملك فكرة واضحة كيف سيتصرف إزاء الضغوط التي تمارس عليه. كما ليس لبن غفير وسموتريتش فكرة كيف سيتصرفان على افتراض أنهما يفهمان بأن وقف نار لغرض إعادة المخطوفين هو انهيار دومينو في صالح مخطط بايدن، الذي هو نفسه المهدد الحقيقي على اليمين على أجياله.

لتذكيرنا بالطريق الذي قطعناه من مخطط ترامب حتى مخطط بايدن: في نهاية كانون الثاني 2020 عرض الرئيس ترامب خطته لإنهاء النزاع. بروح التاجر الأعظم في كل الأزمنة (هكذا درج ترامب أن يعرض نفسه) عرض المخطط احتفالياً كـ"صفقة قرن". وفور عرضها بالتفصيل، كان واضحاً أن الحديث يدور عن هراء، غير أن الزينة (المكتب البيضاوي)، وحماسة الصحافيين وتصريحات ترامب ونتنياهو المتبجحة جعلته احتفالاً عليلاً "يوماً تاريخياً" مثلما أعلن نتنياهو. ورد عليه ترامب بـ "هذه خطوة كبيرة نحو السلام"، فرد نتنياهو: "إسرائيل مستعدة للتفاوض فوراً على السلام". في تلك الأيام، اتفق نتنياهو وكوشنر، صهر ترامب، على شروط الاحتلال: القانون الإسرائيلي ينطبق في كل مستوطنات الضفة، تقوم دولة فلسطينية مجردة من السلاح، وتكون السيطرة الأمنية في الضفة في أيدي إسرائيل، والقدس عاصمة إسرائيل بدون تقسيم، ويسمح لليهود بالصلاة في الحرم، وأبو ديس عاصمة للفلسطينيين، وهي بلدة خارج الجدار في شرقي القدس، وتنقل أراض في شرقي النقب إلى سيطرة فلسطينية. وخصصت للمفاوضات أربع سنوات يجمد فيها البناء في المستوطنات، يتخلى الفلسطينيون عن حق العودة ويرتبط قطاع غزة بالضفة الغربية بنفق. لطيف أن نتذكر... صحيح؟

في بوابات البيت الأبيض، حيث تنعقد اليوم المظاهرات ضد إسرائيل – نتنياهو، رقص في ذاك اليوم أعضاء وفد المستوطنين الذي رافقه إلى واشنطن. والأحد في جلسة الحكومة، وعدوا المراسلين بإعلان عن الضم. على طريقتهم، لم يقرأوا إلا البنود التي تريحهم، وكانوا واثقين بأن نتنياهو سينجح في طمس ما تبقى. هذا بالضبط، لكن في المقلوب، ماذا يأملون الآن؟

* * *

يديعوت أحرونوت: دولة أم عصابة؟ نتنياهو في المالديف والمخطوفون في الأنفاق.. وإسرائيل تنتظر السنوار

أمة تقف ممزقة القلب لكنها تتنفس، وتسمع تكراراً بأن "إسرائيل تنتظر جواب السنوار" وأن الكابنيت سينعقد بعده. والأمر الذي لا يمكن إدراكه أن يواصل نتنياهو، الذي ربى سمن وغذى حماس إلى أن أصبحت وحشاً، تعظيمها وتغذيتها الآن بقوة أكبر. يعظم الأسطورة، وينتظر ما تنبس به شفتاه. السنوار يفكر، السنوار يقبل العرض، السنوار يعاينه. أما إسرائيل فليست موجودة. كل شيء السنوار. التغذية إياها، التي كان هدفها تفادي أي تسوية سياسية ممكنة وتتواصل عملياً بكامل عظمتها في هذه اللحظات. أين إسرائيل، أين الرؤيا التي تحل محل المماحكة السامة والتافهة والغبية وغير المجدية، التي ثمنها حياة الإنسان: وقف الحرب الرهيبة هذه، التي توقفت على أي حال. تحري كل المخطوفين، تسوية سياسية إقليمية، تسوية تبقي السنوار الذي يمتنع نتنياهو عن الانفصال عنه، وكأنهما يتقاسمان حلف المصير.

الأيام الأخيرة تعظم التفكير القاسي في وجود أوجه شبه في سلوكهما. كلاهما لا يريد صفقة. كلاهما يتظاهر بأنه يريدها. كلاهما يخدع المحافل الدولية عظيمة القوة (الولايات المتحدة، مصر) التي تحثهما على التقدم. كلاهما يضيق خطى رُسلهما. يرسلانهم فارغين من الذخيرة لمهمة هما أنفسهما غير مستعدين للقيام بعمل (حقيقي) كي تنجح. لكليهما ثمن حتى عندما يوشك الزمن لأبناء شعبيهما أن ينفد. كلاهما يضع بقاءه الشخصي فوق كل اعتبار آخر، بما في ذلك فوق مصالح شعبيهما. الاعتراف بهذا الشبه باعث على اليأس. لكن عندما تتراكم الحقائق وترى العيون ما تراه، لا يعود ممكناً التظاهر بأن العنوان على الحائط ليس سوى كتابة مشوشة.

القسم الأفظع والأكثر لذعاً في أوجه الشبه هذه هو رخص حياة الإنسان. لقد روي لنا دوماً بأننا مختلفون. بأن قلب عدونا في حياة موتاه أيضاً، بخلافنا، بأن قدسية الحياة عندنا أهم القيم. كان هذا إيماناً وجودياً بسيطاً: إسرائيل لن تهدأ حتى تعيد مخطوفيها ومقموعيها وسجنائها، سواء بالدبلوماسية، بالأعمال الجريئة، بالاتفاقات باهظة الثمن، بالطائرات، بالسفن، مع رجال موساد ووحدة بحرية ووحدة "سييرت متكال" الخاصة. إذا كان شيء ما يعرفه الإسرائيلي فهو أن الدولة ستأتي لإنقاذه. هذا هو الاتفاق، هذا هو العهد، هذا عهد لفظ أنفاسه، وهذ هو الأمر الفظيع الذي أوقعه نتنياهو بالمجتمع الإسرائيلي. هذا الأمر البسيط -إنقاذ حياة الإنسان- دفنه تحت إحاطاته وأحابيله الإعلامية والتفاصيل الصغيرة التي لا معنى لها ولا عطف ثابت تجاه المعاناة، ومظاهر عطف زائفة، مثل ذاك الذي للزوجين اللذين يمسكان للحظة، ولأغراض الصورة المهندسة، صورة مشوشة حتى وجوه المخطوفين لا تظهر فيها.

على ماذا ولماذا سقط كل من كالكدان مهري وعيدوا فيف رحمهما الله، الشابان الرائعان، في وحل حرب طويلة جداً وبنار قواتنا الاحتياط. على ماذا ولماذا دمرت حياة عائلتيهما. 608 جندي ومجندة قتلوا حتى الآن. شبان كانت كل حياتهم أمامهم، الكثيرون منهم سقطوا حين كانوا يقاتلون بسالة كي "يطهروا" مناطق تسيطر عليها حماس مجدداً، في الوقت الذي تجلس فيه حكومتهم بلا أي فعل سياسي. 897 مواطناً من أطفال وشيوخ ونساء ورجال قتلوا بوحشية. 133 مخطوفة ومخطوفاً يموتون بعذاب وألم. ونتنياهو يحتفل في وولدوف استوريا، يختبئ في قبو صديقه المليونير، ويعمل بلا هوادة لحماية شركاء الترهات المهددين خاصته. أي هو نفسه. انعدام تام للمسؤولة، فظاظة قلب وروح، استخفاف خبيث بحياة الإنسان وبالمسؤولية السياسية لإعادة من لا يزال ممكن إنقاذهم – هم كارثتنا.

هل يرتعش وهو يرى كيت سيغال ينحني ويبكي في ظل أسره الطويل على عائلته، على حياته، على طبيعته الإنسانية التي

سلبت منه. هل يرتعش هو أيضاً خوفاً عندما يشاهد يردين بيباس يختطف ويرجم بالحجارة. والآن في الأسر يغرق في معاناة لا تنتهي وفي اكتئاب عميق؟ هل هو أيضاً مثل معظمنا، يستيقظ ليلاً غارقاً في العرق، خائفاً على مصير المخطوفات؟ ما الذي يرويه لنفسه حين تقل شروط الصفقة مع كل يوم يمر، ويموت المخطوفون ويقتل الجنود. مشكوك أن يستوعب من تحت بدعة "النصر المطلق" وبمسؤوليته الكاملة أنه منذ الكارثة الكبرى بات خطيراً جداً أن يكون المرء يهودياً. في العالم بعامة وإسرائيل بخاصة.

* * *

هآرتس: المستشارة القانونية في "امتحان الديمقراطية".. إقالة سموتريتش أم الاستسلام لـ"الربيع الكهاني"؟

تصريحات وزير المالية وعضو الكابينت السياسي الأمني سموتريتش تستوجب إقالته إقالة فورية من الحكومة. هذا هو تصرف كل دولة سليمة النظام، فما بالك في دولة أصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي ضدها أوامر تأمرها بالامتناع عن الإبادة الجماعية، بما في ذلك الأمر الذي يأمرها بمعالجة التحريض على الإبادة الجماعية.

لقد دعا الوزير سموتريتش الإثنين إلى إبادة أعداء إسرائيل. "لا يوجد أنصاف عمل. ليس لرفح ودير البلح والنصيرات – إبادة مطلقة. هكذا بشكل حاد وجلي: إبادة مطلقة. لا مكان للتأويل.

كان أي رئيس الوزراء في دولة طبيعية سيعقد بعد خمس دقائق من نشر الأقوال، مؤتمراً صحافياً، يقيل الوزير مكللاً بالعار ويعلن على الملأ بأن هذا ليس طريقنا، وأنه لا مكان في حكومة إسرائيل لأناس هذا هو فكرهم. لكن في إسرائيل نتنياهو، في ربيع الكهانية، يروج زعيم اليمين المتطرف علناً للإبادة الجماعية ولا يوجد شخص واحد في الحكومة ينهض ليقول حتى هنا: إما الكهانيون الحقيرون هؤلاء أو نحن.

نذكر بأن الدعوى التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل في كانون الثاني استندت إلى جملة تصريحات تحريضية وخطيرة لسلسلة طويلة من الشخصيات العامة عقب 7 أكتوبر – ابتداء من رئيس الدولة، عبر رئيس الوزراء، وزراء ونواب، وانتهاء بمغنين وإعلاميين شهيرين. لاستخلاص نية الإبادة الجماعية من حقيقة أن جهاز القضاء لم يعاقب المحرضين.

إن الوهن الذي أظهرته المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهرب ميارا، والنائب العام للدولة عميد ايسمن لمعالجة التصريحات التحريضية هو ما استخدمته جنوب إفريقيا في الالتماس ضد إسرائيل. قبل بضعة أيام من البحث في التماس جنوب إفريقيا في لاهاي، أعلنت بهرب ميارا أنها بدأت العمل ضد أقوال تحريضية من كبار المسؤولين. أقوال سموتريتش تستوجب تدخلها فوراً.

في إسرائيل الفاسدة، سموتريتش لا يشعر بأنه مهدد، بل ويتجرأ على تهديد بالانسحاب من الحكومة إذا ما وقعت إسرائيل على صفقة لتحرير المخطوفين وأرجأت اجتياح رفح. حصل هذا أمس، بينما كان يعرض موقف حزبه ضد الصفقة. لم يفوت سموتريتش الفرصة لمواصلة التحريض – هذه المرة ضد قائمة الموحدة – الكل يرى اليوم العلاقات بين "الموحدة" وحماس، كنت في حينه مستعداً لدفع ثمن سياسي، ولكني مستعد الآن لدفع أثمان عامة جسيمة كي أمنع الخطر الوجودي"، قال.

ينبغي الأمل بالفعل في أن "يدفع سموتريتش الثمن" وينسحب من الحكومة، ومن الأفضل التبكير ولو بساعة. إلى أن يفعل هذا، على المستشارة القانونية أن تؤدي مهمتها وتعمل ضده.

* * *

تقرير: إسرائيل مستعدة لمناقشة "تعديلات حدودية" مع لبنان

ترجمة: موقع عربي21

إسرائيل تبدي استعدادها لمناقشة "تعديلات حدودية" محتملة مع لبنان في إطار التفاهمات التي تسعى واشنطن إلى بلورتها في محاولة لمنع تصعيد المواجهات الحدودية بين الاحتلال وحزب الله لتتحول إلى حرب شاملة.

ذكر تقرير إسرائيلي، مساء الأربعاء، إن الحكومة في تل أبيب باتت مستعدة لبحث "تعديلات حدودية" مع لبنان، وذلك في إطار "التفاهمات التي يتم بلورتها" لمنع تصعيد المواجهات الحدودية مع حرب الله إلى حرب شاملة.

جاء ذلك بحسب ما نقلت هيئة البث الإسرائيلية ("كان 11")، عن مسؤول إسرائيلي "مطلع"؛ وأشارت القناة إلى أن الإدارة الأميركية تعتقد أن صفقة تبادل أسرى بموجب هدنة محتملة في قطاع غزة، "ستؤثر على جهة لبنان." وأضافت أن "البيت الأبيض يدفع باتجاه التوصل إلى تفاهمات تمنع حربا على الجبهة الشمالية"، وذكرت أنه في إطار الاتصالات مع الجانب الأميركي، فإن إسرائيل أبدت استعدادا لمناقشة "تعديلات حدودية" لإنهاء النزاع الحدودي مع لبنان.

وأشار التقرير إلى أن إسرائيل كانت قد امتنعت طوال الفترة الماضية، بما في ذلك في إطار جهود الوساطة التي قادها المبعوث الأميركي، آموس هوكشتاين، عن مناقشة أي تعديلات حدودية لإنهاء النزاع مع لبنان.

وبحسب "كان 11"، فإن إسرائيل مستعدة كذلك للموافقة على انسحاب قوات حزب الله لمسافة تقتصر على عدة كيلومترات عن الخط الحدودي، وليس إلى شمال نهر الليطاني، مثلما تطالب منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وقال المسؤول الإسرائيلي إن "المرحلة الأولى من المقترح الذي تدفع به الإدارة الأميركية، يتضمن 'تجميد الوضع' الذي سيتم في إطاره إبعاد حزب الله بضعة كيلومترات عن الخط الحدودي."

وعلى صلة، ذكرت "كان 11" أن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أبلغ المسؤولين الإسرائيليين، بأنه "من المستحيل" التوصل إلى "حل" على الجبهة الشمالية، ما دامت الحرب مستمرة في قطاع غزة. وذكرت القناة أن وزير بلينكن حاول إقناع المسؤولين الإسرائيليين بضرورة التوصل إلى صفقة مع حماس، "بأي ثمن تقريبا." وأضافت أن المواجهات الحدودية مع حزب الله كانت من بين الأسباب التي استعرضها بلينكن خلال اجتماعه بمسؤولين إسرائيليين في محاولة لإقناعهم بضرورة إتمام مقترح الصفقة مع حماس.

وأشار التقرير إلى أن ما قاله بلينكن للإسرائيليين قائم على ما خلص إليه الوسيط الأميركي، هوكشتاين، الذي حاول خلال الشهور الأخيرة التوصل إلى تسوية سياسية بين تل أبيب وحزب الله.ولفتت القناة إلى أن الجانب الأميركي وكذلك وزير

الخارجية الفرنسي، ستيفان سيجورنيه، الذي يحاول لعب دور الوساطة بين تل أبيب وبيروت، يعتقدان بأنه "دون وقف إطلاق النار في قطاع غزة، من الصعب التوصل إلى حل سياسي في الشمال."

وفي وقت سابق الأربعاء، قال رئيس الأركان الإسرائيلي، هرتسي هليفي، خلال تقييم للوضع برفقة قائد المنطقة الشمالية أوري غوردين، وقادة آخرين، إن تل إبيب "تستعد لهجوم في الشمال."وفي لقاء جمعه بنظيره الفرنسي، الثلاثاء، هدد وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، بشن حرب شاملة ضد حزب الله، "تعمل إسرائيل خلالها ضد حزب الله في كل لبنان وتحتل مساحة واسعة في الجنوب اللبناني."

* * *

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي: نُعدّ لهجوم في الشمال

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يلوّح بتصعيد المواجهات العسكرية المتصاعدة مع حزب الله، والمتواصلة منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ نحو 208 أيام، ويقول إن جيشه يجهز لهجوم في الشمال.

قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، أمس الأربعاء، إن جيش الاحتلال "يُعد لهجوم في الشمال"، في إشارة إلى عزم إسرائيل تصعيد المواجهات المتواصلة مع حزب الله اللبناني منذ الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، على خلفية الحرب المدمرة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة.

جاء ذلك خلال تصريحات صدرت عن رئيس الأركان الإسرائيلي خلال جولة ميدانية تفقد خلالها قوات الاحتياط المنتشرة قرب الحدود مع لبنان، بحسب ما ذكر جيش الاحتلال، في بيان، أجرى خلالها جلسة لتقييم الوضع الأمني، بمشاركة قائد المنطقة الشمالية، أوري غوردين، وقائد الفرقة 146وقادة عسكريين آخرين.

وفي حديثه مع قادة قوات الاحتياط التابعة للواء "عتصيوني" (اللواء السادس) المنتشرة في منطقة الجليل الغربي، قال هليفي: "الهجوم غي غزة سيتواصل بقوة؛ ويهدف إلى إعادة سكان 'غلاف غزة' بأمان وكذلك إعادة الرهائن" في إشارة إلى الأسرى الإسرائيليين لدى فصائل المقاومة في قطاع غزة. أنتم تقومون بالدفاع الهجومي في الشمال به بشكل ممتاز. نحن نجهز لهجوم في الشمال. نحمل معنا الحدث الصعب من السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وقد عدنا إلى رشدنا ونتقدم بقوة ونقول هنا للمنطقة مقولة واضحة للغاية بشأن وجودنا هنا، في المقدمة."

كاتس يهدد باحتلال "مساحة واسعة" في الجنوب اللبناني

وعلى صلة، هدد وزير الخارجية الإسرائيلية، يسرائيل كاتس، بش "حرب شاملة" على لبنان، وذلك خلال اجتماع عقده مع وزير الخارجية الفرنسي، ستيفان سيجورنيه، الثلاثاء، في تل أبيب، استعرض خلاله الأخير مقترحات فرنسية تهدف إلى " تهدئة التوتر ومنع نشوب حرب."

وبحسب القناة 12 الإسرائيلية، قال كاتس: "لن نقبل بمعادلة الهدوء مقابل الهدوء، لن نعود إلى السادس من تشرين الأول/ أكتوبر. إذا لم ينسحب حزب الله، فإننا نقترب من حرب شاملة؛ في هذه الحالة، ستعمل إسرائيل ضد حزب الله في كل لبنان وتحتل مساحة واسعة في جنوب لبنان لإنشاء منطقة أمنية عازلة سيسيطر عليها الجيش الإسرائيلي."

وتابع كاتس أن "سكان الشمال (البلدات الإسرائيلية التي تم إخلاؤها) لن يعودوا إلى منازلهم قبل انسحاب حزب الله (إلى شمال نهر الليطاني). سنعرف في الأيام المقبلة ما إذا كانت هناك صفقة تبادل أسرى (بموجب هدنة في قطاع غزة). ما يحرك رئيس حماس، يحيى السنوار، هو رغبته في أن تتعرض إسرائيل لضغط دولي، بما في ذلك من المحكمة الجنائية."

* * *

تقدير: مذكرات الاعتقال في لاهاي مقدمة لـ"طوفان" قضائي لملاحقة الإسرائيليين

ترجمة: موقع عربي21

ستنضم "إسرائيل" لعائلة الدول "المصابة بالجذام"

ما زالت أوامر الاعتقال المتوقع أن تنشرها المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي تترك تبعاتها الخطيرة على الاحتلال الإسرائيلي، كونها تمثل خطوة أخرى في الحملة القانونية الدولية ضده. وتعدّ أوامر الاعتقال في حال صدورها جزءا من الإجراءات القانونية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي، بدءاً بمطالبة جنوب أفريقيا ضده في محكمة العدل الدولية، مروراً بإجراءات أمام محاكم في دول مختلفة، مثل هولندا وألمانيا، في محاولة لمنع حكومات الدول من بيع الأسلحة للاحتلال، بما في ذلك الشكاوى الجنائية المرفوعة في دول مختلفة ضد ضباطه وجنوده؛ لأنهم انتهكوا القانون الدولي.

البروفيسور عميحاي كوهين الزميل بمعهد الديمقراطية الإسرائيلي، وعضو هيئة التدريس بكلية "أونو" الأكاديمية، أكد أنه "في الوقت الحالي، يتم تنفيذ هذه الحملة القانونية المعادية لإسرائيل في قاعات مكيّفة، وبين لوحات المفاتيح في بلدان مختلفة، ولكن لن يمرّ وقت طويل، وقد يؤثر ذلك على نتائج القتال في غزة، بما لا يقل عن المعارك الدائرة على الأرض، لأننا أمام اتهام تاريخي خطير موجه لإسرائيل حول الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين." وأضاف في مقال نشرته" القناة 12 " العبرية، وترجمته "عربي21"، أن "التخوف الإسرائيلي ينبع من كون المحكمة الجنائية الدولية لديها القدرة على إلحاق الضرر الأكبر بالاحتلال، حيث يمكن لها التسبب بالعديد من الصعوبات لمسؤوليه الذين صدرت بحقهم مذكرات الاعتقال، لأنه تم إنشاؤها من أجل العمل ضد الأفراد، وليس ضد الدول، وترفع اتهامات ضد المشتبه بارتكابهم انتهاكات خطيرة للقانون الدولي، مثل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، ولديها سلطة إصدار أوامر اعتقال ضد المشتبه بانتهاكهم لقوانين الحرب، وإلزام أكثر من 120 دولة انضمت لميثاق روما بتنفيذ الأوامر."

وأشار إلى أنه "من المرجح أنه إذا صدرت الأوامر بالفعل، فستصدر ضد كبار مسؤولي الاحتلال: رئيس الوزراء، ووزير الحرب، وعضو مجلس الوزراء الحربي بيني غانتس، ورئيس الأركان هآرتسي هاليفي، وتمثل هذه الأوامر تقييدًا كبيرًا لتحركاتهم حول العالم، بحيث إذا وطئت أقدامهم دولًا مثل كندا أو أستراليا أو بريطانيا أو ألمانيا أو التشيك، فمن المتوقع أن يتم القبض عليهم، ونقلهم للمحكمة الجنائية الدولية التي لديها مركز احتجاز في لاهاي بهولندا."

واستدرك بالقول إن "الخطر الشخصي على حرية هؤلاء المسؤولين القلائل ليس سوى غيض من فيض من الضرر الذي سيلحق بإسرائيل بسبب أوامر الاعتقال، لأن أحد مستويات "الضرر الجانبي" الذي قد يحدث أن المحكمة الجنائية الدولية سبق لها أن أصدرت أوامر اعتقال ضد مسؤولين رفيعي المستوى في دول مثل روسيا وليبيا وأفريقيا الوسطى، والخطورة اليوم تتمثل بأن الضرر الذي سيلحق بإسرائيل نتيجة انضمامها لتلك المجموعة من الدول، أنها ستنضم لعائلة الدول "المصابة بالجذام"، وهو أمر لا يمكن تصوره تقريبًا."

وأوضح أن "صدور أوامر الاعتقال بحق مسئولي الاحتلال سينجم عنه وقف التعاون مع العلماء الإسرائيليين، ناهيك عن تجميد مبيعات الأسلحة التي ستتعرض لأضرار بالغة، وبالتالي فإن تقدير الضرر سيمتد إلى مستوى آخر يسمى "الضرر الأفقي" المتعلق بإمكانية رفع دعاوى جنائية ضد الإسرائيليين المشاركين في حرب "السيوف الحديدية" ضد الفلسطينيين في غزة، وسيجعل العديد من الإسرائيليين عرضة للملاحقة في بلدان مختلفة، وليس فقط كبار المسؤولين."

وأشار إلى أنه "ينبغي أن يكون مفهوما أنه حتى بعد إنشاء المحكمة الجنائية الدولية، احتفظت العديد من البلدان بسلطة محاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الجنائي الدولي، بموجب مبدأ "السلطة العالمية"، ووفقاً لهذا المبدأ، فإن أي دولة في العالم يصل إليها مشتبه به بارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، يمكنها أن تحاكمه، حتى لو ارتكبت الانتهاكات في دول أجنبية، ومن بين أمور أخرى، يمكن ممارسة السلطة العالمية ضد المشتبه بهم بانتهاك قوانين الحرب، مع أنه حتى الآن، كانت ممارسة هذه السلطة تجاه الإسرائيليين محدودة للغاية."

وأوضح أنه "إذا أظهرت المحكمة الجنائية الدولية استعدادها لمحاكمة الإسرائيليين، وفق إصدار مذكرات الاعتقال، فهذا يعني أن المحكمة فقدت ثقتها في نظام التحقيق الإسرائيلي، وستحذو حذوها دول أخرى، وبالتالي فإن أنظمة الملاحقة الجنائية في مختلف الدول الأوروبية قد لا تصمد أمام الضغط الشعبي، وقد يرتفع عدد القضايا المرفوعة ضد الإسرائيليين بشكل كبير، وقد يتعرض كبار الضباط في جيش الاحتلال، والإسرائيليون ذوو الجنسية المزدوجة، ممن يشغلون مناصب عليا في الخدمة الحكومية، للملاحقة القضائية، مع أن إصدار المحكمة الجنائية الدولية لأوامر الاعتقال متأثر بالأجواء المعادية للاحتلال في العالم."

يؤكد هذا التحليل القانوني أن التعامل الإسرائيلي مع مخاطر المقاطعة الدولية والملاحقة القضائية واسعة النطاق للإسرائيليين، إذا تحققت، فسيكون تحويل النقاش الدولي من نظري إلى عملي بالنسبة للعديد من الإسرائيليين الذين قد يجدون أنفسهم في مأزق قانوني من شأنه أن يعطّل حياتهم، لأنه سيعني عملياً فشل الجهود الدبلوماسية والمهنية التي تبذلها الولايات المتحدة أمام المحكمة الجنائية، وبالتالي أخفقت في وقف الطوفان الذي ستجد دولة الاحتلال نفسها تواجهه، خاصة أن حكومتها اليمينية الحالية "تحتقر" الدبلوماسية، ومستعدة بسهولة لمواجهة الولايات المتحدة، وبالتالي التسبب في كارثة قضائية للاحتلال وحلفائه.

* * *

جنرال إسرائيلي: حماس تحضّر لنا "كمينا" في رفح.. والاجتياح "فخ" ينتظرنا

في الوقت الذي يواصل فيه الاحتلال إرسال تهديداته العدوانية بتنفيذ اجتياح دامٍ ضد مدينة رفح، فإن أصواتا إسرائيلية وازنة تعتبرها تهديدات جوفاء، بزعم أن مثل هذه العملية، وفي مثل هذه المدينة، ليست ذات أهمية خاصة من حيث تحقيق الهدف الإسرائيلي بالإطاحة بحماس.وأكثر من ذلك، فإن ذات الأصوات تحذر مما تصفه "كمينا استراتيجيا" ينتظر الاحتلال هناك، وقد يؤدي لعواقب وخيمة عليه، ورغم أن صورة هذا الكمين باتت واضحة، لكن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يواصل التبجّح، ولا يرى الحفرة التي قد يسقط فيها هو والاحتلال برمّته قريبا.

الجنرال يسرائيل زيف القائد السابق لفرقة غزة ورئيس شعبة العمليات في هيئة أركان جيش الاحتلال، أكد أن "القرار المتعلق بالعملية في رفح يختلف تماما عن القرارات التي اتخذت طوال الحرب، من حيث المسؤولية الوزارية المباشرة لرئيس الوزراء عنها، لأنه إذا تم الاستيلاء على رفح في قتال موحد ومتواصل، بعده أو في نفس الوقت، وكما حدث في خان يونس، فإن تنفيذ هذه الخطوة كان من الممكن أن يحظى بفرصة أفضل للتنفيذ دون عقبات، ومع العديد من المخاطر والتعقيدات الأقل، لكن أمل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالحصول على رؤوس قادة حماس في خان يونس كان كبيرا جدا، لدرجة أنه لم ير أي إنجاز آخر، بما في ذلك رفح."

وأضاف في مقال نشره موقع" القناة 12 "العبريةأنه "لا يمكن للاستراتيجية أن تعتمد على هدف واحد، وفي حرب من دون استراتيجية ترتكب أخطاء كثيرة، كما يحصل في الحرب الإسرائيلية على غزة اليوم، حتى أن الشعارات التي يرفعها رئيس الوزراء لم تعد مثيرة للإعجاب بدرجة كافية، ولم يتم استغلالها لتحديد ما يزعمه "النصر المطلق" الذي يبحث عنه، ولأن الحرب انتهت مبكرًا جدًا بالنسبة له، أكثر من ذلك، فإن حرب السابع من أكتوبر لا تزال قريبة جداً من الفشل."

وأشار إلى أن "التوجه الإسرائيلي إلى رفح لا يرتبط إلا برغبة نتنياهو بمواصلة القتال النابع من أمله في خدمة إعادة تأهيله السياسي، وبقاء الوزيرين بتسلئيل سموتريش وإيتمار بن غفير، اللذين لا يفهمان شيئا عن حقيقة الحرب، وغير مباليَين بثمنها الدموي والسياسي الذي تدفعه إسرائيل، وباستثناء قوتهما الحزبية والبرلمانية، فإنهما لا يهتمان بأي شيء، بل يدفعان إلى خلق فوضى في الميدان، ما سيخلق في مخيلتهما الظروف الملائمة لعودة الاستيطان في غوش قطيف في قلب غزة، تحقيقا للتوجهات المسيحانية القاتلة."

وأكد زيف أن "ما ينتظر إسرائيل في رفح هو فخ الكارثة الإنسانية، ففي الوضع الحالي، تتوفر كل الظروف لنصب كمين استراتيجي لها، بما في ذلك لرئيس الوزراء شخصيا، وبما أنه محتار تماما في إدارة الحرب، فهو لا يدرك الحفرة التي تحفرها له رفح، وسيسقط فيها لفترة طويلة." وتابع: "ورغم جهود الجيش لتهجير مليون ونصف مليون فلسطيني، فمن الصعب تصديق أننا سنتمكن من إخراجهم جميعا، ونتوقع أن يبقى ربعهم على الأقل، لأن حماس ستحاول أن تفعل العكس، وتدفع الفلسطينيين للبقاء في مواقعهم الحالية، لأنهم يشكلون فرصة استراتيجية لخلق فخ كارثة إنسانية تسمح لها بوقف الحرب، ومن خلال الضغط الدولي والأمريكي، إخراج الجيش من القطاع."

وأوضح أن "المسؤولية، في كل الأحوال، ستقع على عاتق الجيش والدولة، لأن رفح أصبحت عملية في حد ذاتها، وليست جزءا من سلسلة القتال، وحقيقة النازحين معروفة، والجيش يعمل على إخراجها، ولا يمكننا أن ندعي وقوع كارثة لم نكن نعرف عنها، أو نلقي اللوم على حماس، فكل شيء معروف مسبقا، ومع ذلك اخترنا دخول المدينة." وذكر أنه "ليس هذا فحسب، بل

إن الخطط التفصيلية تمت الموافقة عليها من قبل رئيس الوزراء نفسه، مما يعني أنه في حالة وقوع كارثة إنسانية، سيكون هو المسؤول المباشر عن النتائج أمام محاكم لاهاي، ويفضل له أن يدعو سموتريتش وبن غفير ليكونا شهودا على القرار الذي أجبروه على اتخاذه، في العملية غير الضرورية والأخطر التي سينفذها الجيش، وستكون نتيجتها معروفة مسبقا."

وأشار إلى أن "عملية رفح لن تؤدي لأي إنجاز، باستثناء ربما القضاء على المزيد من المسلحين، وحلّ المزيد من الكتائب المقاتلة، لكن من الناحية العملية، ستعيد حماس تنظيم نفسها هناك فور مغادرة الجيش، أما إسرائيل فستحصد المزيد من الخسائر، وتتضاءل فرصة إعادة الرهائن على قيد الحياة، ويتراجع دعم الولايات المتحدة والعالم، وسنخسر الصفقة السعودية، والتحالف ضد إيران، وبالتالي فإن عملية رفح لا تكسب شيئاً مقابل الخسارة الفادحة، بل إن أي اشتباك في رفح سيؤجل فوراً الحلّ على الحدود الشمالية مع لبنان لمدة ستة أشهر أو أكثر، ولا أرى كيف يمكن إعادة توطين المستوطنين في الشمال بعد هذه المدة."

وأكد أنه "ليس واضحا ما إذا كان رئيس الولايات المتحدة يستطيع إنقاذ نتنياهو من التهديد بعملية رفح، لكنه بالتأكيد لن يتمكن من إنقاذه بعدها، لأنه من الناحية الفعلية لا توجد حكومة في عملية رفح، والوضع الذي فيه سموتريتش وبن غفير يستغلان الضعف المطلق لنتنياهو، وإسكات كل قرار منطقي ومسؤول يقدم لمجلس الوزراء وزير الحرب يوآف غالانت ورئيس الأركان هآرتسي هاليفي والوزراء بيني غانتس وغادي آيزنكوت، كل ذلك يجعل من عملية رفح خطراً حقيقياً وملموساً على الأمن القومي الإسرائيلي، لأن أولئك الوزيرين سموتريتش وبن غفير مهتمان فقط بتعزيز الاستيطان، وتفكيك السلطة الفلسطينية وترك الفوضى في غزة."

وختم مقاله بالقول إن "عملية رفح هي الاختبار الأخير الذي سيقرر ما إذا كان الاحتلال سيستطيع الخروج باليد العليا، أم خسارة الحرب بالكامل، لأنه في مناقشات الحكومة المصغرة، لم يتم اتخاذ أي قرار منذ خمسة أشهر، ومعظم النقاشات في الحكومة الموسعة مسرحية لا هدف لها، كل صفقة مهمة كالمخطوفين يتم نسفها أو عقدها "سرقة" هاتفيا مع من يناسب رئيس الوزراء التحدث معه، أو التراجع عن القرارات التي اتخذت قبل لحظة، ولا يوجد تفكير متعمق، ولا يوجد في سلوك مجلس الوزراء ما يشير إلى أنه يتخذ قرارات استراتيجية، لا يوجد مثل هذا العنصر، جميع القضايا تكتيكية تمامًا، ويتم وزنها جميعًا في النهاية حول الأمور الشخصية والحزبية."

تؤكد هذه القراءة الإسرائيلية المتشائمة أن تنفيذ العدوان على رفح، فيما لو تمّ فعليا، سيعمل على تفويت فرصة دراماتيكية وظروف مواتية للاحتلال لليوم التالي، ويباعد فرص إطلاق سراح أسراه لدى المقاومة، والاستفادة مما يزعمه إنجازات تكتيكية لتحقيق إنجاز استراتيجي، والأهم من ذلك لا توجد إدارة حملة سياسية، فقط ما يوجد هو حملة دعائية لشخص وحيد هو نتنياهو، لأنه لا توجد حكومة من الناحية العملية، بل تعاني من اختلال وظيفي كامل.

في الوقت ذاته، فإن اقتراب تنفيذ العدوان على رفح، يتزامن مع عمل كل وزير على تعزيز مصالح قطاعه الحزبي فقط، والمستوطنون الذين تم إجلاؤهم في الجنوب تُركوا بدون رؤوس، ومن تم إجلاؤهم في الشمال تُركوا أيتامًا دون أي عنوان، ومصيرهم لا يهم أي وزير، وبالتأكيد ليس رئيس الوزراء الذي لا يمانع في غرس سكين في ظهر رئيس الأركان أثناء القتال، وغير مهتم على الإطلاق بالثمن المدفوع مقابل شعارات الانتصار الجوفاء، التي تشير إلى أنه منفصل تمامًا عن واقع الحرب.

* * *

تحذير إسرائيلي: اتهامنا بـ"الفصل العنصري" قادم.. لكن بعد فوات الأوان

يواجه الاحتلال الإسرائيلي على خلفية الضغوط الدولية المتزايدة تجاه سياسته العدوانية والدموية غير المسبوقة في الأراضي المحتلة الاختيار إما الانضمام إلى التحالف الدولي، أو التصرف كما يحلو له بمعزل عن العالم، وذلك بحسب خبراء إسرائيليين. وأكدت المسؤولة السابقة بوزارة الخارجية الإسرائيلية، والسفيرة في جنوب أفريقيا، توفا هرتزل، أنه "لمدة أربعة أيام في نهاية أبريل 1994، قبل ثلاثين عاما، شاهد العالم بذهول ديمقراطية الانتخابات في جنوب أفريقيا، في أعقاب التغيرات الاستراتيجية التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفييتي، وأضرّت بأهمية جنوب أفريقيا بالنسبة للغرب، وفي ضوء العقوبات المتزايدة ضد نظام الفصل العنصري، ما يؤكد أن إسرائيل ذاتها على بعد خطوة من الاكتمال، انطلاقا من الدروس العديدة المستحقة عليها بسبب حربها الدموية في غزة." وأضافت في مقال نشره موقع واللا، أن "الدروس التي يمكن للاحتلال اليوم أن يتعلمها من جنوب أفريقيا في ذلك الوقت تتعلق بأن ينظر إلى الشرق الأوسط ككلّ، وإلى الأراضي التي كانت تحت سيطرته منذ حرب 1967، لا سيما في ضوء توجه الحكومة اليمينية بشرعنة 68 مستوطنة غير منظمة، ظهرت على الأرض دون قرار حكومي، وقد أمر الوزير بوزارة الحرب بيتسلئيل سموتريتش، الذي يشغل منصب وزير المالية، الوزارات الحكومية بتخصيص ميزانيات لها."

وأكدت أن "السياسة الإسرائيلية الحالية أحدثت فرحة في أوساط يمينية معينة، وصدمة في أوساط معارضة لهذه الخطوة، وملا في أماكن أخرى، لأنه لم تتخذ أي حكومة في أي مجموعة من اليسار واليمين والوسط هذه الخطوة، بما في ذلك الحكومة الحالية، التي تبدأ مبادئها التوجيهية الأساسية بعبارة: للشعب اليهودي حق حصري وغير قابل للنقاش في جميع مناطق أرض إسرائيل، والحكومة ستعمل على تعزيز وتطوير الاستيطان في جميع أنحائها، بما فيها الجليل والنقب والجولان والضفة الغربية."

وأوضحت أنه "من الواضح أن ضمّ الأراضي الفلسطينية المحتلة لا يمكن أن يؤدي إلا إلى نتيجتين، وكلاهما صعب، لأنه سيكون مطلوبا منح حقوق متساوية لكل من يعيش في الأراضي المضمومة، ومن ثم فإن الأغلبية الفلسطينية في حال شاركت في الانتخابات فستؤدي قريبا إلى نهاية إسرائيل كدولة يهودية، وإلا فإن دولة الاحتلال ذاتها ستكون مطالبة بمنح الحقوق على أساس عرقي، وبالتالي تطبيق نظام الفصل العنصري."

وأشارت إلى أنه "منذ ما يقرب من الـ57 عاما، تُعرّف إسرائيل قبضتها على الأراضي بأنها "استيلاء حربي"، وبحسب القانون الدولي، فهذه حكومة عسكرية مؤقتة، وعليها واجبات تجاه الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، بجانب الحفاظ على أمن الطرف المحتل الإسرائيلي، ولذلك فقد شهدت السنوات الماضية اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالأراضي الفلسطينية من قبل مسؤولي الأمن والجيش، مع أن اتفاقية جنيف الرابعة تنص على أن الدولة المحتلة لن تنقل أجزاء من مستوطنيها إلى الأراضي المحتلة."

واستدركت بالقول إنه "يمكن للاحتلال أن يدّعي أن القرارات المتعلقة بالمستوطنات اتخذت لأسباب أمنية، وبالتالي فهي تلبي متطلبات القانون الدولي، ولكن مع تشكيل الائتلاف اليميني الحالي، فقد تغير الوضع، وأوكلت الحكومة إلى جهة مدنية ممثلة بـ"سموتريتش" مسؤولية واسعة في ما يتعلق بالأراضي المحتلة، وتسمح لها بالبتّ في أمرها وفق الاعتبارات الاستيطانية، ما

يدفع لأن يطرح السؤال نفسه: إذا لم يكن وضع إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة مفهوماً عدوانياً، فما هو الضم إذن؟."

وختمت بالقول إنه "إذا كان الأمر كذلك فإن دولة الاحتلال باتت مطالبة قريبا بالمفاضلة بين خيارين: التمييز العنصري الرسمي ضد الفلسطينيين، أو فقدان الهوية اليهودية للدولة، مع العلم أننا نشهد عمليتين منفصلتين تذكراننا بجنوب أفريقيا في ذلك الوقت، أهمهما أن هناك تغييرا في ميزان القوى الاستراتيجي في العالم في غير صالح الاحتلال، بعد أن عمل سابقاً لصالحه، لكنه اليوم يتعرض لإمكانية زيادة العقوبات بسبب سلوك الحكومة تجاه الفلسطينيين الخاضعين لمسؤوليتها."

تتزامن هذه المخاوف الإسرائيلية مع ما تشهده الآونة الأخيرة من توسع الولايات المتحدة ودول في أوروبا بفرض العقوبات على المستوطنين ومؤسساتهم في الأراضي الفلسطينية، مع التوجه الأمريكي بدراسة فرض عقوبات على وحدة عسكرية إسرائيلية لأنها تنتهك القانون الأمريكي، ما سيجعل سلوك الاحتلال في الأراضي الفلسطينية صعبا في التعاون معه، وقد يؤدي إلى اتخاذ إجراءات مؤلمة ضده، لأنه ببساطة يتجاهل بقية العالم، واليوم بعد مرور ثلاثين عاما على إدراك جنوب أفريقيا أنه حتى الدولة الضخمة التي تتمتع بالموارد لا تستطيع أن تتصرف كما يحلو لها، فإنه لم يبق للاحتلال كثير من الوقت للوصول إلى ذات النتيجة.

* * *

تقارير عبرية: إدمان ومشاكل نفسية وحالات عنف بين المستوطنين الفارين من الحرب

كشفت تقارير عبرية عن تفاقم الأمراض النفسية، والإدمان على الكحول، والعنف المنزلي بين المستوطنين الإسرائيليين الذين هربوا من مستوطناتهم بعد هجوم المقاومة الفلسطينية في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي من الجنوب، وأولئك الذين فروا من صواريخ حزب الله في الشمال. وبحسب المراكز التي تقدم الدعم للمستوطنين الفارين، فالكثير منهم لا يتلقى رعاية طبية، فيما يعاني المراهقون على وجه الخصوص من اضطرابات نفسية قادتهم إلى إدمان الكحول، ويتزايد عدد حالات الطلاق بين الأزواج.

وبحسب القناة العبرية 12 العبرية فإن الأمراض والأوبئة تنتشر بين المستوطنين، ويعانون من مشاكل عائلية، وعنف منزلي، وعددهم يفوق الـ 100 ألف مستوطن. ونقلت عن داليا عاموس، مديرة أحد مراكز الرعاية أنها تتلقى العديد من المكالمات التي تشكو من القلق والأفكار المزعجة والأرق والاكتئاب وحالات الانفصال، مشيرة إلى أن هنالك أزواجا يطلبون غرفا منفصلة في الفنادق المخصصة للفارين.

وأشارت إلى أن هنالك توترا كبيرا بين الأبناء والآباء بسبب رغبة البعض بالعودة إلى المستوطنات، فيما يفضل آخرون البقاء داخل الفنادق. ولفتت عاموس إلى مشكلة أخرى كبيرة هي الآباء الوحيدون، بسبب مغادرة الطرف الآخر للخدمة العسكرية الاحتياطية، أو فرق الطوارئ، ما يؤدي إلى تفاقم المشكلة، وتسرب الأطفال من المدارس، وتعاطي الشباب الكحول، ومشاكل العنف، وتدني احترام الذات، والعزلة.

ونقلت القناة أيضا عن مديرة أخرى في مراكز الدعم، كارين كابيتكا، أن مستوى القلق مرتفع جدا بعد هجوم "طوفان الأقصى" الذي أدر إلى "ارتفاع كبير في عدد المرضى في مراكز الرعاية في جميع أنحاء البلاد. لقد تعرضوا وما زالوا يعانون من اضطرابات كبيرة، وقد انقلبت حياتهم رأسًا على عقب، وتأثر الروتين بشكل كبير، ولن تعود الأمور كما كانت مرة أخرى."

وأشارت كابيتكا إلى أن هنالك ناجين من "المحرقة" يعانون الآن من صدمة "7 أكتوبر"، ويعاني الكثير منهم من القلق والكوابيس في الليل، والشعور بالوحدة. ولفتت إلى أن المسنين على وجه الخصوص يشعرون بأنهم "غير مهمين" ولا يوجد من يساعدهم، أو يتحدث إليهم ويتواصل معهم. وأكدت كابيتكا أن أبرز المخاوف لدى المستوطنين الفارين هو أن "طوفان الأقصى" يمكن أن يتكرر بعد أن يعودوا إلى مستوطناتهم.

* * *